المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

اللهجات في كتاب (معجم الفصيح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية) للدكتور/ محمد أديب جمران (دراسة لغوية)

Dialects in the book (Dictionary of eloquent Arabic dialects and what corresponds to them Quranic readings) by Dr. Muhammad Adeeb Jamran (linguistic study)

بقلم الدكتور

محمد مسعود سعد مؤمن

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدسـوق ـ جامعة الأزهر ـ مصر

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

اللهجات في كتاب (معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) للدكتور/ محمد أديب جمران (دراسة لغوية)

محمد مسعود سعد مؤمن

قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني: mmoemen659@gmail.com

الملخص :

اللهجات العربية لها أهمية كبيرة في مجال البحث اللغوى، وقد عنى العلماء باللهجات عناية كبيرة وضمنوا كتبهم الكثير منها، ومن الكتب التى عنيت باللهجات كتاب(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) للدكتور/ محمد أديب جمران، فقد اشتمل هذا الكتاب على الكثير من اللهجات، وتنوعت اللهجات فيه مابين لهجات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، وتبيَّن للبحث قِلَّة اللهجات في الناحية النحوية والصرفية في هذا الكتاب وذلك إذا قورنت باللهجات الصوتية والدلالية التى أفاض جُمْران فيهما، وكان لصاحبه آراء في كتابه منها: أنه يرى وجود التقارب أو الاتحاد في المخرج بين الصوتين اللذين وقع بينهما الإبدال، كما تبيَّن أنه مع أصحاب الرأى القائل بأن ظاهرة العنعنة عامة، لاتختص بهمزة أنَّ المفتوحه أو غيرها، ولم يصرِّح بعلَّة حذف الحركة إلا في مثال واحد فذَكَر أنَّ إسْكَان الباء فيه للتخفيف، كما أقرَّ بوقوع الأضداد في اللغة ولكنه ليس بكثرة، فلم يتوسَّع في وقوعها في اللغة حيث ذكر أمثلة قليلة للأضداد في شرحه، وأيّد وقوع الفروق الدلالية في اللغة؛ وذلك نظرا للأمثلة الواضحة لها في كتابه، مقارنة بالترادف التى لم يذكر له أمثلة، وخالف البحث ماذكره علماء اللغة في بعض الألفاظ في نسبة اللغة اليائية إلى الحَضَر، واللغة الواوية إلى البَدْو، ففي لفظ: بـرَوْت، نسبت لغة الواو إلى أهل الحجاز، ولغة الياء لبني تميم، والدارس للهجات العربية يحتاج إلى مراجعة كتب اللغة والأدب والتاريخ؛ لأنها وردت متناثرة.

الكلمات المفتاحية: معجم الفصيح، اللهجات العربية، القراءات القرآنية، محمد أديب جمران.

Dialects in the book (Dictionary of eloquent Arabic dialects and what corresponds to them Quranic readings) by Dr. Muhammad Adeeb Jamran (linguistic study)

Muhammad Masoud Saad Momen
Department of Language Origins, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Desouk, Al-Azhar University, Egypt.
Email: mmoemen659@gmail.com

Abstract:

Arabic dialects have great importance in the field of linguistic research, and scientists have meant dialects great care and included their books a lot of them, and books that dealt with dialects book (Dictionary of eloquent Arabic dialects and what approved of them Quranic readings) by Dr. / Muhammad Adeeb Jamran, this book has included a lot of dialects, and the dialects varied in it between phonetic, morphological, grammatical and semantic dialects, and the research showed the lack of dialects in the grammatical and morphological aspect in this book, if compared to the phonetic and semantic dialects that elaborated Jamran in them, and the owner of the opinions in his book, including: that he sees the existence of convergence or union in the exit between the two voices that occurred between them substitution, as it turned out that with the owners of the opinion that the phenomenon of Anana general, does not concern Hamza that open or other, and did not declare the bug delete the movement only in one example, he stated that housing the epidemic in it to mitigate, as acknowledged the occurrence of opposites in the language, but not in abundance, He did not expand in its occurrence in the language, where he mentioned a few examples of opposites in his explanation, and supported the occurrence of semantic differences in the language, due to the clear examples of them in his book, compared to the tandem that did not mention his examples, and the research violated what was mentioned by linguists in some words in the ratio of the Ya'i language to urban, and the Waw language to the Bedouins, in the pronunciation: Brut, the Waw language was attributed to the people of Hijaz, and the Yaa language Lubna Tamim, and the student of Arabic dialects needs to review the books of language, literature and history; Received scattered.

Keywords: Eloquent Dictionary - Arabic Dialects - Quranic Readings - Muhammad Adeeb Jamran.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الذي أعلى الله قدره، وبعد:

إن دراسة اللهجات العربية لها أهمية كبيرة في مجال البحث اللغوى، فقد استشهدوا بها في مستويات اللغة المختلفة، والدارس لهذه اللهجات يحتاج إلى مراجعة كتب اللغة والأدب والتاريخ؛ لأن هذه اللهجات وردت متناثرة فيها، وقد عنى العلماء باللهجات عناية كبيرة وضمنوا كتبهم الكثير منها، ومن الكتب التى عنيت باللهجات كتاب(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) للدكتور/محمد أديب جمران، فقد اشتمل هذا الكتاب على الكثير من اللهجات،وقد اتَّبعْت المنهج الوصفي التحليلى في هذه الدراسة، فقمت بوصف كل ظاهرة، محللاً للنماذج التى تم اختيارها للدراسة،حيث كثرت الأمثلة الصوتية والدلالية فاخترت منها بعض الأمثلة؛لأن البحث لايتحمل شرح هذا الكم الهائل من الأمثلة، وتضمن البحث تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس، على النحو التالي:

- المقدمة: **عرضت فيها المنهجَ الذي سِرْت عليه، وخُطَّةَ البحث.**
- التمهيد: **يشتمل على مبحثين:**
- المبحث الأول: **ترجمة الدكتور محمد أديب جمران.**
- المبحث الثانى: **كتاب(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية)**
- الفصل الأول: الظواهر الصوتية، ويتضمن خمسة مباحث:
  - المبحث الأول: **الهمز والتخفيف.**
  - المبحث الثانى: **الإبدال.**
  - المبحث الثالث: **المعاقبة.**
  - المبحث الرابع: **المخالفة.**

- المبحث الخامس: **الحـــذف.**

- الفصل الثانى: الظواهر الصرفية والنحوية، ويتضمن مبحثين:
  - المبحث الأول: **القلـــب المكاني.**
  - المبحث الثاني: **الممنوع من الصرف.**
- الفصل الثالث: الظواهر الدلالية، وفيه ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: **المشترك اللفظي.**
  - المبحث الثانى: **الأضـــداد.**
  - المبحث الثالث: **الفروق الدلالية.**
- الخاتمـة: **ذَكرتُ فيها أهم النتائج التى انتهى إليها البحث.**

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون خدمـــة للغـــة القرآن هذه اللغة التى رفع الله قدرها وشرفها بنزول القرآن بها .

دكتـــور

محمـــد مسعـــود سعـــد مؤمـــن

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

التمهيد

المبحث الأول: محمَّد أديب جُمْران[1]

(١٣٦٢- ١٤٢٨هـ = ١٩٤٣- ٢٠٠٧م)

اسمه: محمد أديب بن عبد الواحد بن عمر بن محمود جُمْران، باحث لغوي، ومحقِّق تراثي، وأديب شاعر، ومعلِّم مُرَبّ، من أهل الفضل والاستقامة.

ولد جُمْران في مدينة حِمْص بسوريا[2]، درس المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية في بلده، ثم المرحلة الجامعية في دمشق[3]، وتخرَّج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة دمشق سنة١٩٦٩م، حصل من الجامعة نفسها على شهادة الماجستير في علم اللغة العام سنة ١٩٩٧م، وشهادة الدكتوراه في اللهجات الفصيحة سنة ١٩٩٩م، عمل مدرِّسًا للغة العربية ابتداء بسنة ١٩٧٠م في ثانويات القطر السوري، وأعير إلى المملكة العربية السعودية من عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٨٦م، ثم تابع التعليم في بلده إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٩٢م، وفي سنة ١٩٩٥م عاد إلى العاصمة السعودية الرياض مدرِّسًا، ومحرِّرًا في (مجلة التوباد)، ومدقِّقًا لغويًّا، وأمينًا لمكتبة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وعمل ثلاث سنوات في (موسوعة القيم ومكارم الأخلاق) التي صدرت برعاية الأمير مشعل بن عبد العزيز آل سعود، باحثًا ومحكِّمًا ومصحِّحًا لغويًّا.

---

(١) معجم الأدباء من العصر الجاهلى حتى سنة ٢٠٠٢م/ كامل الجبورى/ ٥/١٤٠/ دار الكتب– بيروت / ١٤٢٤هـ.

(٢) حِمْصُ–بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة–: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي، وقال أبو عون في زيجه: طول حمص إحدى وستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان(معجم البلدان/ ياقوت الحموي/٣٠٢/٢/ دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩٥م)

(٣) دِمَشْقُ الشّام–بكسر أوله، وفتح ثانيه هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف–: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا(معجم البلدان/ ياقوت الحموي/٣٠٢/٢)

مؤلفاته: صدر له مؤلفات كثيرة: (ديوان أبي النجم العِجْلي) جمع ودراسة وتحقيق، عن مجمع اللغة العربية بدمشق، و(المستدرك الثاني على ديوان أبي النجم العِجْلي) عن مجمع اللغة العربية الأردنِّي، و(معجم الأساليب الإسلامية والعربية)، و(معجم الفصيح من اللهجات العربية)، و(معجم الجموع التي لا مفرد لها)، و(معجم الأسماء التي لا أفعال لها)، و(شعر ابن عبد ربِّه الأندلسي) جمع وتحقيق ودراسة، و(دَوْسَر البطل المنتظَر) ملحمة شعرية عن انتفاضة الأقصى، و(المخادعون) مسرحية شعرية سياسية، و(سيف الله) مسرحية شعرية تاريخية، و(للفجر قصة ورجال) قصة شعرية تاريخية، وحقَّق أيضا: (إعراب لاميَّة الشَّنْفَرى)لأبي البقاء العُكْبَري، و(شرح لاميَّة الأفعال)لابن الناظم، و(غريب القرآن) لأبي بكر السِّجِستانى، و(الإتباع والمزاوجة) لابن فارس، و(الخَزَل والدَّأَل) لياقوت الحَمَوي، و(النشر الزكي في خبر ندامة الكُسَعي) لابن جُزَيّ الكلبي، و(المسائل العُكْبَريات في اللغة والنحو والقراءات) لأبي البقاء العُكْبَري، و(شرح حديث أبي الدرداء) لابن رجب الحنبلي.

وخلَّف تراثًا مخطوطًا لم يُطبَع، أهمه: (معجم الإتباع اللغوي)، و(معجم أعلى الكلام) وهو معجم لغوي معياري، و(معجم الأقزام)، و(بقية الألق من عمر تولى) سيرة ذاتية شعرية، و(الليل وشواطئ الرؤى الخُضْر) ديوان شعر، و(الحب تحت الحصار)مسرحية شعرية عن انتفاضة الأقصى، و(المرصَّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات)لابن الأثير، و(هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامَّة من ألفاظ القرآن) لابن الأسير مصطفي بن يوسف الحسيني.

وكان شرع في تصنيف كتاب كبير أسماه(المعجم القرآني) جمع فيه أقوال أهل اللغة والتفسير في شرح مفردات القرآن، وصل فيه إلى حرف الزاي، في نحو مجلد مخطوط، توفي الدكتور/ محمد أديب جُمْران سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

المبحث الثاني: كتاب(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية)

ذَكَر جُمْران سبب تأليف كتابه(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) في مقدمته، قال: " أنَّنا مازلنا بحاجة شديدة للاتصال بتراثنا اللغوى العظيم، وأنا أشير إلى حاجة أدبائنا من شعراء وقاصِّين ومسرحيين وكُتَّاب مبدعين إلى ذلك التراث اللغوى الخالد، ليسكبوا فيه مادة إبداعهم وليصاغ أدبهم بألفاظ ولغات عذبة ورشيقة لم يكن يخطر ببالهم أنها توجد في لهجات قبائل العرب أو لهجات الأقاليم والأمصار على امتداد الأرض العربية، كما أننا أُمَّة تحمل في مشاعرها وأحاسيسها كل معانى العِزَّة الدينية والقومية ولن يكون اعتزازنا إيجابيا صادقا إلا إذا رَسَّخنا علاقتنا بتراثها الذى به نفخر وبمجدها الخالد العظيم الذى يشكِّل تراثنا اللغوى، كما أن كثيرا من مواد معجمنا قد أصبح أمر الوصول إليه متعذرا، وكثيرا من الكتب طبع خارج حدود الأرض العربية كما أن ماجاء من هذه اللهجات في معجماتنا اللغوية جاء بطريقة تُنَفِّر المثقف المعاصر، نظرا للطريقة القديمة التى لم يعد يهواها معظم كُتَّابنا ومثقفينا في هذا العصر، لذا فإننى رغبت في تنسيق هذه اللهجات بطريقة معاصرة وفق أحدث طرق العرض المعجمى لتناسب ذوق العصر وأناقته، كما أن هناك حاجة مُلِحَّة لجمع تلك اللهجات وكُلُّها من الفصيح العالى لتكون بين يدىْ شداة الأدب، يمتحون من بعها الصافى، وينهلون من معينها العَزْب، كما أن هناك دعوة في غير مجمع لغوى تدعو إلى وجود معجم يتناول اللهجات ويجمعها بين دفتي كتاب واحد"[1].

(١) مقدمة معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/٢٤/ مكتبة العبيكان – الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.

• منهج الدكتور/ محمد أديب جُمْران في كتابه (معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية)

وضع جُمْران منهجا لكتابه تَمثَّل في عِدَّة أمور، هى:

١- بدأ المعجم بكل مادة من أول السطر، وفي الهامش الأيمن من الصفحة.

٢- قام بترتيب المواد ترتيبا ألفبائيا من أول حرف في الكلمة وحتى آخر حرف منها.

٣- كان البدء في الهامش للجذر اللغوى للمادة، وبعده تأتى الكلمة في صورة اسم أو فعل أو حرف، وتُذكر بعد ذلك لغاتها، ولاتأخذ إلا مواد اللغتين فصاعدا، وما كان يمُرُّ من جذور فيها كلمات بلغة واحدة لايُدخل للمعجم لأنه معجم لغات، يقوم على لغتين على الأقل.

٤- عنايته بضبط الألفاظ بالشكل، ومنه الضبط بالعبارة، وهذا النوع من الضبط يُعدُّ من أهم الأنواع التى اعتنى بها فى ضبطه للألفاظ بشكلها،حيث يذكر فيه حركة الحرف أونوعه.

٥- كان جُمْران يستشهد بآيات من التنزيل العزيز، أو بمقاطع من الحديث النبوى الشريف أو بأقوال البلغاء والفصحاء من العرب، أو بالشِّعْر رَجَزًا وقَصيدًا.

الفصل الأول

المبحث الأول: الهمز والتخفيف

أطلق اللغويون على الهمز تسميات عديدة منها :

(١) الهمز(العصر)[١] قال الخليل:" الهمز: العَصْر تقول: همزْتُ رأْسَه : عصَرْتُها"[٢].

(٢) الهمز(النَّبْر)[٣] قال سيبويه: "والهمزة إنما فَعَل بها هذا من لم يخففها(=النطق بها محقَّقَةً) لأنها نَبْرة في الصَّدر تخرج باجتهاد"[٤].

(٣) الهمز(الغمز[٥] والضَّغط [٦]) قال الجوهرى:"الهمز مثل الغمز والضغط ومنه الهمز في الكلام؛ لأنَّه يُضغط، وقد هَمزتُ الحرف فانهمز"[٧].

" فالهمز والنَّبْر والضَّغْط إذا وصف الكلام بها أو أضيفت إليه ، كانت ألفاظا مترادفة، وكان المقصود منها شيئا واحدا هو كيفية فى أداء الكلام، وبعبارة أدق: كيفية فى نطق الحروف أو الأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط"[٨].

---

(١) (عَصَرَ) الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: فَالْأَوَّلُ دَهْرٌ وَحِينٌ، وَالثَّانِي ضَغْطُ شَيْءٍ حَتَّى يَتَحَلَّبَ، وَالثَّالِثُ تَعَلُّقٌ بِشَيْءٍ وَامْتِسَاكٌ بِهِ (مقاييس اللغة/ابن فارس/ ٤/٣٤٠/ تحقيق:د:عبد السلام محمد هارون/ الناشر: دار الفكر/ عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

(٢) العين/٤/ ١٧، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي ، الناشر:دار ومكتبة الهلال.

(٣) (نَبَرَ) النُّونُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَعُلُوٍّ، وَنَبَرَ الْغُلَامُ: صَاحَ أَوَّلَ مَا يَتَرَعْرَعُ، وَرَجُلٌ نَبَّارٌ: فَصِيحٌ جَهِيرٌ،وَسُمِّيَ الْمِنْبَرُ لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ وَيُرْفَعُ الصَّوْتُ عَلَيْهِ (مقاييس اللغة/ابن فارس/ ٥/٣٨٠).

(٤) الكتاب/ ٣/ ٥٤٨

(٥) (غَمَزَ) الْغَيْنُ وَالْمِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ كَالنَّخْسِ فِي الشَّيْءِ بِشَيْءٍ (مقاييس اللغة/ابن فارس/٤/٣٩٤)

(٦) (ضَغَطَ) الضَّادُ وَالْغَيْنُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُزَاحَمَةٍ بِشِدَّةٍ، يُقَالُ: ضَغَطَهُ، إِذَا زَحَمَهُ إِلَى حَائِطٍ (مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٣/٣٦٤)

(٧) الصحاح /٣/ ٩٠٢، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار /الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨) الهمز والتسهيل فى القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان /٩

ومعنى التخفيف: " أن تصير الهمزة فيه بَيْن بَيْن وتُبْدل وتُحْذف"(١)، وذَكَر الخليل في مخرج الهمزة رأيين: أنها من أقصى الحلق(٢)، أو أنها هوائية(٣)، ويبدو أن القول الأول هو الأقرب للصواب"(٤)، ومخرج الهمزة عند المُحْدَثين من الحنجرة أومن فتحة المزمار، أومن لسان المزمار، وهذه التعبيرات كلها تؤدى معنى واحدا، ولا اختلاف بينها إلا في المصطلح(٥).

---

(١) الكتاب/ سيبويه٣/٥٤١ و"معنى قول سيبويه(بَيْن بَيْن) أى: هي بَيْن الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو (سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ٦١/١) ومعنى إبدالها أو حذفها: " تُزِيلُ نبرتها فتَلِينُ، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها، ومعنى حذفها أن تسقطها من اللفظ البتَّه (شرح المفصل/ ابن يعيش/ ١٠٧/٩)

(٢) وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت إلى الياء والواو والألف على غير طريقة الحروف الصحاح (العين/٥٢/١) وتبعه في هذا الرأى سيبويه (الكتاب/ ٤/ ٤٣٣) وابن جنى (سر صناعة الإعراب/٦٠/١)

(٣) والهمزة في الهواء لم يكن لها حيِّز تنسب إليه (العين/ الخليل / ١/ ٥٨)

(٤) لأنه" لم نرا أحدا من تلامذة الخليل– وعلى رأسهم سيبويه–نقل عنه مثل هذا الرأى، أوأشار إليه ولو بإشارة عابرة"(الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان /١٢) كما أن الخليل " حينما كان ينطق بالهمزة لمعرفة طبيعتها ونوعها لم ينطقها وحدها وإنما نطقها متلوَّة بحركةٍ فبَدَت كما لو كان هواؤها حُرًّا طليقا على حين أن حُرِّية الهواء إنما تنسب إلى الحركة المصاحبة للهمزة لاإلى الهمزة ذاتها(الألف والهمزة بين القدماء والمحدثين: مخرجها وصفاتها، د/ رياض الخوَّام / ٤٢، المكتبة العصرية– صيدا – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م)، ويمكن التوفيق بين العبارة الأولى والثانية، فيقال: إن الخليل رُبَّما كان يعُدُّ مادُونَ الحلق المعروف الآن في علم التشريح(وهو: يشمل: الحنجرة، والقصبة الهوائية، والرئتين) مخرجاً وكان يسميه الجوف في الوقت الذى كان يسمى أعلى نقطة فيه: أقصى الحلق، وعلى ذلك فأقصى الحلق عنده هو الحنجرة غير أن اسم الحنجرة لم يكن معروفا لديه باعتباره عَلَما على أحد مخارج الحروف وبهذا يكون جمعه بين الهمزة والألف والواو والياء في مخرج واحد هو الجَوْفُ صحيحا ولاغُبَار عليه(الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان /١٢)

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس/ ٨٦ / المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل/ ٧٤ /الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد سلطان /١٦) ويرجع السبب في عدم دِقَّة القدماء في تحديد مخرج الهمزة: "أن المُحْدثين قد بنوا رأيهم في تحديد مخرج الهمزة وصفاتها على تجارب علمية قاموا بإجرائها في معامل الأصوات الحديثة، ومثل هذه المعامل لم تُتِح للأقدمين، ولم تكن معروفة لديهم (الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/أحمد سلطان / ١٨)

الهمز والتخفيف في معجم الفصيح

(أ) الهمزة المفردة الساكنة، ولها حالتان:

(١) الهمزة الساكنة المفتوح ماقبلها(= إبدالها ألفا)

"وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا، وذلك قولك: (في رَأْس وبَأْس وقرَأْت: رَاسْ وبَاسْ وقرَات)"(١).

(النَّأْرَجيل – النارجيل)

قال الدكتور/ جمران: " النَّأْرَجيل(٢) بالهمز لغة في النارجيل، وهو جوز الهند"(٣).

ذكر جمران في لفظ النَّأْرَجيل روايتين، الأولى: أنه بالهمز، والثانية: ترك الهمز فيه وذكره الأزهرى: " قَالَ اللَّيْث: النَّأرجيلُ، هُوَ الجوزُ الهِنديّ، وعامَّة أَهل

(١) الكتاب/سيبويه/ ٣/٥٤٣/ شرح شافية ابن الحاجب/ الاستراباذي / ٢/٦٨٥/ تحقيق: د/ عبد المقصود محمد /مكتبة الثقافة الدينية/ الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م/ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ عبد الصبور شاهين / ٩٧، والهمزة الساكنة المفتوح ماقبلها تحوّلت إلى الألف في اللهجات العربية الحديثة ففي لهجات المصريين عموماً فأينما حللت تسمع: (الفَاس والرَّاس والكَاس والفَار والتَّار والفَال والمَاق وتَاخُد وتَاكُل) وأصل هذه الكلمات بالعين المهموزة في العربية (رأس العين) وهذا التحويل شبه مطرد في لهجة المصريين ولافرق في ذلك بين من يسكن المُدُن والأَرْيَاف، وبين البَدْو الذين ينتقلون في الصحراء، وفي عامية نجد يقال: (يَاكُل) في (يأْكُل) وفي تونس نجد مثل هذا النُّطْق، فهم يقولون: (ماتَاخُد شِيْ من كلام اللى يضْحِكَك)، وفي المغرب بإقليم (تطوان) يقولون: (راسْ وكَاسْ ومَابُونْ) فى: (رأْس وكَأْس ومَأْبُونْ) وأغلب سكان اليمن –أيضا– يبدلون الهمزة الساكنة المفتوح ماقبلها ألفا، فيقولون: (البَاسْ والرَّاسْ) فى: (البَأْس والرَّأْس) (ينظر: الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان /٢٦١)

(٢) جنس شجر فِيهِ أَنْوَاع للتزيين وَفِيه نوع مثمر ويزرع لثمره الْمُسَمّى جوز الْهِنْد ويستخرج مِنْهُ دهن(المعجم الوسيط/ ٢/٩١٢)

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٣٧

الْعرَاق لَا يَهمزُونه، وَهُوَ مَهموز"[١]، والفيومى: "النأرجيل هو الجوز الهندي وهو مهموز ويجوز تخفيفه"[٢].

ونسب الصغانى لغة التخفيف إلى أهل اليمن: "النَّأْرَجِيلُ، يُهْمَزُ، وعَامَّةُ أَهْلِ اليَمَنِ لا يَهْمِزُون، وهو الجَوْزُ الهِنْدِيُّ"[٣].

تبيَّن أن لفظ النَّأْرَجيل يُذْكَر بالهمز والتخفيف، والهمزة فيه مفردة ساكنة بعد حرف متحرك(=فتح النون) فخُفِّفَت بإبدالها حرف من جنس حركة ماقبلها(=صارت ألفا) وعُزِيَت لغة التخفيف في هذا اللفظ إلى أهل العراق وأهل اليمن.

(٢) الهمزة الساكنة المكسور ماقبلها(=إبدالها ياء)

"الهمزة إذا سكنت مكسورًا ما قبلها فتخفيفها القياسي أن تخلصها في اللفظ ياء، وذلك قولك في ذِئْب: ذِيبْ، وفي بِئْر: بِيرْ"[٤].

(المِئْزاب – المِيزاب)

قال الدكتور/ جمران: " المِئْزاب والميزاب والمِزْراب، لغات وهو مَصَبُّ ماء المطر"[٥].

---

(١) تهذيب اللغة/ ١٧٦/١١

(٢) المصباح المنير/ ٥٩٩/٢

(٣) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية/ ٥٢٧/٥

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ ابن جنى/٦٧/١/ وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى فهُمْ يقولون المِيذَنَة-الدِّيب-البِيرْ-جِيتْ، فى: المِئْذَنة-الذِّئْب-البئْر-جِئْت، ومثل هذا التحويل نجده في لهجة شمال المغرب، فهم يقولون-أيضا-الدِّيب-البِير، ونجده أيضا في عامية نجد، ومن أمثالهم في ذلك: اذَّكر الدِّيب وهَيِّ القضيب، ونجده كذلك في لهجات السودان، ومثلهم الدال على ذلك: حرَّسُوا الدِّيب على الغَنَم، وفي ليبيا يقولون: وكِّلوا الدِّيب بالغَنَم، وفي بغداد: أمَّنَ غَنَمه عند الدِّيب(ينظر: الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان/ ٢٦٣)

(٥) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٩

ذكر جمران أن المِئْزَاب بالهمز وبالياء، وذكره كراع النمل: "المِئْزَابُ، والمِيزَابُ، والمِرْزَابُ ثلاث لغات"(١).

والجوهري: "المِئْزَاب: المِزْرَاب وربما لم يُهْمز، والجمعُ المآزيبُ"(٢)، وقال النووي: "المِئْزَاب –بِكَسْر الْمِيم وَبعدهَا همزَة، وَيجوز تخفيفها بقلبها يَاء كَمَا فِي نَظَائره فَيُقَال: مِيزَاب–بياء سَاكِنة"(٣).

وذكر الفيروزآبادى رأيا مخالفا لهذه الأقوال فذكر أن الميزاب لفظ فارسي معرَّب فأصله الياء ثم عُرِّب بالهمزة: "وزَبَ الماءُ يَزِبُ وُزُوباً: سالَ، ومنه: المِيزابُ، أوهو فارِسِيٌّ، ومعناه: بُلِ الماءَ، فَعَرَّبوهُ بالهَمْزِ، ولهذا جَمَعوهُ مآزِيبَ"(٤).

ونسب ابن سيده لغة الياء في الميزاب، إلى أهل الحجاز ومكة: "قال الْأَصْمَعِي: الْمِيزَاب فَارسي معرب تَفْسِيره كَأَنَّهُ الَّذِي يَبُول المَاء، وَقد اسْتَعْملهُ أهل الْحجاز وَمَكَّة فَقَالُوا: صَلِّ تَحت الْمِيزَاب"(٥)، وقال الدكتور/ مختار الغوث: "(المِيزَاب) ويستعملها أهل مكة والمدينة"(٦).

تبيَّن أن لفظ المِئْزَاب يقال بالهمز وبتخفيفه بالقلب ياء، ولكن الاختلاف جاء في أصلية الهمزة وعدم أصليتها، فيرى بعض اللغويين أن الأصل فيه الهمزة، ثم خُفِّف بإبدال الهمزة ياء، ويرى الفيروزآبادى أنَّ الأصل فيه الياء؛ فهو فارسيّ الأصل ثم عُرِّب بالهمزة، ولعلَّ الرأي القائل بأصلية الهمزة والتخفيف بالياء هو

(١) المنتخب من غريب كلام العرب/١/٥٤٨/ تحقيق: د/محمد بن أحمد العمري/ جامعة أم القرى(معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٢) الصحاح / ١/٨٨

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه/ ١/٣٠٠

(٤) القاموس المحيط/١/١٤١/ وينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/٨/٣٥٣٧

(٥) المخصص/ ٣/٢٤/

(٦) لغة قريش/٢٧١/ دار المعارج الدولية للنشر، السعودية/ الطبعة الأولى ١٤١٨ه– ١٩٩٧م ٠

الأفصح؛ لأنَّ من قال بأصلية الياء وتعريبه بالهمزة لم يجمعه إلا على مآزيب، فهو على هذا الرأى لايوجد في اللغة العربية إلا بالهمز؛ لذلك جمعوه هذا الجمع، فكيف هذا وقد جمعه الخليل على ميازيب: " المرزاب: الميزاب، والجمع: مرازيب وميازيب"(١)، فهذا دليل على وجود هذا اللفظ في اللغة العربية بالهمزة وبالياء، فجُمِع على: مآزيب، وميازيب.

(ب) الهمزة المفردة المتحركة بعد ساكن مُعْتَل

إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها حرف ساكن مُعْتّل فتخفيفها يكون بحسب الحرف المُعْتّل، فإن كان ألفاً فإن التخفيف يكون بَيْن بَيْن، وإن كان المعتل واوا، فإن الهمزة تقلب واوا ثم تدغم الواو في الواو التى قبلها، وإن كان الحرف المعتل ياء، فإن تخفيفه يكون بقلب الهمزة ياء وإدغامها في الياء التى قبلها(٢).

(البريئة- البرية)

قال الدكتور/ جمران: " البَرِيَّة: الخَلْقُ، بلاهمز، وأصلها الهمز، تركت العرب همزها"(٣).

أشار جمران إلى أن البَرِيّة، أصلها الهمز، والعرب قد تركت همزها، أى: إبدالها ياء، وذكره الجوهري: "والبريَّة: الخلق، وقد تركت العرب همزه"(٤)، وأشار

---

(١) العين / ٣٦٣/٧

(٢) ينظر: الكتاب/ سيبويه ٥٤٦/٣، الهمزة المتحركة بعد ساكن معتَلّ ظهرت في اللهجات العربية الحديثة، فالهمزة المتحركة المسبوقة بواو زائدة لمحض المدّ تبدل في لسان المصريين واوا وتدغم في الواو قبلها، كما هو القياس في تسهيلها، ولهذا نرى بعض المصريين يقولون: فلان خفيف المرُوَّة، إذا كان ذا مرُوءَة، ويقولون: قمت في هُدُوّ الليلِ، ومثل ذلك نجده في عامية نجد فهم يقولون في مثلهم: إما بالمرُوَّة وإلاَّ بالقُوَّة(ينظر: الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان/ ٢٦٨)

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٨٤

(٤) الصحاح/ ١ / ٣٦

ابن السكيت إلى تخفيف الهمزة ياء في البريَّة، فأورده في باب: ماتركت العرب همزه وأصله الهمزة[١]، وقال ابن خالويه: " والأصل: البريئة، فتركوا الهمزة تخفيفًا"[٢].

وقرأ القُرَّاء بالهمز والتخفيف في البريَّة، قال النحاس: " الْبَرِيَّةِ- بغير همز- قراءة الجماعة، وهو المعروف من كلام العرب، وقرأها نافع بالهمز"[٣].

ونسب الأزهرى همز البريئة لأهل مكة: " والبريَّة: الخلق، وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها، ونظيره: النَّبِى والذُّرِّيَّة، وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون البريئة والنبئ والذريئة"[٤].

تبين مماسبق أن لفظ البَرِيئة أصله الهمز والعرب تركت همزه، حيث أبدلت الهمزة ياء تخفيفاً، وأدغمت الياء في الياء، وصرَّح ابن خالويه بالتخفيف فيه" فتركوا الهمزة تخفيفًا"، ونُسب الهمز لأهل مكة، وكشف الدكتور/ أحمد علم الدين الجندى، عن سر مخالفة أهل مكة لطبيعتهم في همز البريئة: إذاكان أهل مكة ينطقون ذلك بالتحقيق يخالفون غيرهم من العرب الذين يسهلون ذلك بل إنهم يخالفون طبيعتهم، لأن طبيعتهم اللغوية هى النفور من الهمز، فكيف حققوا ذلك؟ لأن النفور من الهمز في لهجاتها ليس غريبا إذا مافهمنا أن اللهجات تخضع لظروف المجتمع والبيئة فهى مرنة متقلقلة وربما يرجع التحقيق في هذه الألفاظ إلى أن بعض الأشخاص في البيئة المكِّيَّة نطقوا بها محققة فحاكاهم الآخرون وربما يكون التحقيق عندهم من قبيل المبالغة؛ لأن أهل مكة وهم أهل تسهيل شعروا بالنقص؛ لأن اللغة الفصحى تحقق الهمز وهو يسهِّلُون[٥].

---

(١) إصلاح المنطق/ ١٥٨

(٢) إعراب ثلاثين سورة / ١٤٨/١

(٣) إعراب القرآن/ ٥ / ٢٧٤

(٤) تهذيب اللغة/ ١٥ / ١٩٣

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث/ ٣٤٠

المبحث الثانى: الإبـدال

الإبدال يُعنى به عند اللغويين إقامة شىء مكان آخر: "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو: قيام الشىء مقام الشئ الذاهب، يقولون: بدَّلت الشىء إذا غيَّرته"(١).

- **الإبدال فى الاصطلاح:**

ظهر الإبدال على الساحة اللُّغَوية كقاسِمٍ مشترك بين الصَّرْفيين واللُّغَويين:(٢)

أولا: الإبدال عند الصَّرْفيين:" البدل:أن تقيم حرفا مقام حرف إما ضرورة ،وإما صنعة واستحسانا"(٣) ،أو هو "جعل حرف من حروف(هدأْتَ مُوطِيًا) مكان آخر على المشهور عندهم"(٤).

ثانيا: الإبدال عند اللُّغَوِيِّين:"إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة"(٥).

---

(١) مقاييس اللغة/ ابن فارس/١/ ٢١٠/ المصباح المنير/ الفيومى/ ١/ ٣٩، والإبدال يظهر كقاسمٍ مشترك بين الصَّرْفيين واللُّغَويين: فعند الصَّرْفيين: "جعل حرف من حروف(هدأْتَ مُوطِيًا) مكان آخر على المشهور عندهم" (حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك/ الصبان / ٢٧٩/٤، دار إحياء الكتب العربية)، وعند اللُّغَوِيِّين: "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة" (الإبدال / أبوالطيب اللغوى/ ١/ ٩)، أوهو: "جعل حرف مكان آخر، أو حركة مكان أخرى"(اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا /٧١ / مطبعة السعادة د٠ت)

(٢) ينظر: رصف المبانى فى شرح حروف المعانى لأبى جعفر المالقى"دراسة صوتية" د/ عادل حسن /٣٥/ الطبعة الأولى ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م

(٣) شرح المفصل/ ابن يعيش / ٥/ ٣٤٧

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك/ الصبان / ٢٧٩/٤ ، دار إحياء الكتب العربية ٠

(٥) الإبدال / أبوالطيب اللغوى/ ١/ ٩

واختلف اللغويون حول شرط التقارب في المخرج بين الحرفين المبْدَل والمُبْدل منه، فمنهم من يرى وجوب تحقق التقارب في المخرج بين الحرفين[١]، ومنهم قد نظروا إلى إبدال حرف مكان حرف نظرة سطحية ولم يعطوا للمخرج اهتماما[٢].

أولا: الإبدال بين الحروف في معجم الفصيح، ويقسم إلى قسمين:

(أ) الإبدال المُلَقَّب

(١) العَنْعَنَةُ

واختلف اللغويون العرب في تحديد المراد بهذا اللقب إلى رأيين:

●الرأى الأول: **أصحابه يجعلون إبدال الهمزة عينا خاصا بالحرف(أَنَّ) المفتوحة، قال ابن جني: " والوجه الآخر الذي أجازه أبو علي في قوله "عن قتلا لي"أنه قال: يجوز أن يكون أراد "أن قتلا لي" أي: أن قتلتني قتلا، فأبدل الهمزة عينا، فهذا أيضا من عنعنة تميم، وقولهم عنعنة مشتق من قولهم عن عن، وفي كثير من المواضع ومجئ النون في العنعنة يدل على أن إبدالهم إياها إنما هو في همزة "أَنَّ" دون غيرها"[٣].**

---

(١) معانى القرآن/ الفراء/ ٢٤١/٣/ تحقيق/ أحمد نجاتى / محمد النجار / الهيئة المصرية للكتاب/ ١٩٨٠م/ سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/١٨٠/١/ المخصص/ ابن سيده/ ٢٧٤/١٣/ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/ البَطَلْيَوسي /٢٥٣/٢/ تحقيق: مصطفي السقا – د/حامد عبد المجيد/ دار الكتب ١٩٩٦م/ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين / ٧٣

(٢) الإبدال/ ابن السكيت/ ٩٧/ الإبدال/ أبو الطيب اللغوى / ١٠/١/ الاشتقاق الأستاذ/ عبد الله أمين/ ٣٢٣

(٣) سر صناعة الإعراب/٢٣٣/١/ شرح المفصل/ ابن يعيش / ٥٧٤/٤

●الرأى الثانى: أصحابه يرون أن هذه الظاهرة عامَّة لاتخص(أنَّ) المفتوحة أو غيرها قال السيوطى:"ومن ذلك العنعنة، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في أنَّك: عنَّك"(١).

وتُنْسَب هذه الظاهرة إلى تميم، قال الأُشْمُوني: "هذا النوع من الإبدال جدير بأن يذكر في كتب اللغة، لا في كتب التصريف، وإلا لزم أن تذكر العين؛لأن إبدالها من الهمزة المتحركة مطرد في لغة بني تميم، ويسمى ذلك عنعنة"(٢)، ونسبها الدكتور/ رمضان عبد التواب، إلى تميم، وقيس، وأسد، قال: "وعلى المستوى اللهجى نجد ظاهرة العنعنة وهى قلب الهمزة المفتوحة عينا وهى تنسب إلى: تميم وقيس وأسد في(أنَّ، وأنْ) في قولهم: أشهد عنَّك رسول الله، وقال شاعرهم:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً *** مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ"(٣).

ويبدو أن الهمزة في لسان هؤلاء البدو تتعرض للإبدال عينا في غير هذ الموضع فقد ذكر أبو الطيب اللغوى جملة من الروايات التى جاءت بالهمزة والعين منها: آديته، وأعديته أى: قويته"(٤).

---

(١) المزهر / ١/١٧٦/ تاج العروس/ الزبيدى/٢٤/١٨٧

(٢) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ ٤/٨٤/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٣) ديوان ذو الرمة/ بحر البسيط/ ٢٥٤، قدم له وشرحه/ أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٥ه – ١٩٩٥م.

(٤) أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات / ٨٠/ مكتبة بستان المعرفة/ الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، وظاهرة العنعنة لها صداها في اللهجات العربية الحديثة، حيث" تبدل الهمزة عينا في النطق المصرى الحديث بصورة مطردة في بعض الكلمات ومن ذلك مثلا مادة (ف ق أ) التى تحولت إلى (ف ق ع) فالمصريون غير المثقفين يقولون: الولد فَقَعَ عَيْن البِنْت، افْقَع له عَيْنَه، وفُلَان مفْقُوع العَيْن، وعيش مفَقَّعْ، وأصلها: فَقَأَ، افْقَأْ، مفْقُوءْ، مفَقَّأْ، فحوَّلوا الهمزة إلى العَيْن(الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان / ٢٥٦) ففي لهجات الجزيرة بالسودان: حيث يقولون: (أسْعَلْكُم سُعَالاً) في أسْأَلْكُم سُؤَالاً.. وسمعت في صعيد مصر"لَعْ "في"لَأْ" بقلب الهمزة عينا وهذا يشير إلى أَنَّ في النازلين بصعيد مصر قوما من تميم(ينظر: اللهجات العربية في التراث، د / أحمد علم الدين الجندي/ ١/٣٧٠).

(الإِثْكَال، والعِثْكَال)

قال الدكتور/ جمران: " إِثْكال لغة في عِثْكال، وأُثْكول لغة في عُثْكول، وأَثاكِل لغة في عَثَاكل، وكلها بمعنى الشِّمْراخ الذى عليه البُسْر من عيدان الكِباسة وهو في النَّخْل بمنزلة العنقود من الكَرْم، وهمزته بدل من العين"(١).

وردت ظاهرة العنعنة في الإِثْكال بالإبدال بين الهمزة والعين، وذكره الفيومى: الْعِثْكَال- بِالْكَسْرِ- وَالْعُثْكُولُ- بِالضَّمِّ- مِثْل شِمْرَاخ وَشُمْرُوخ وَزْنًا وَمَعْنًى، وَإِبْدَال الْعَيْن هَمْزَة لُغَة فَيُقَال: إثْكَال(٢).

وبعد فلفظ الإثكال، بالهمزة وبالعين من الإبدال؛ لوجود علاقة صوتية بين الحرفين من تقارب في المخرج، وصُرِّح بالإبدال بين الحرفين، ويفهم من كلام القدماء أن العين هى الأصل والهمزة بدل، وذُكِر أن الهمزة هى الأصل: " الأصل هو: أَثْكَل، ثم أبدلت الهمزة عينا فأصبحت الكلمة: عَثْكل"(٣).

(الأُرْبَان، العُرْبَان)

قال الدكتور/ جمران: " الأُرْبان لغة في العُرْبان وهو ما عُقِد به البيع من الثمن"(٤).

تظهر العنعنة في الأربان، بالإبدال بين الهمزة والعين، والمعنى واحد، وذكر النووى في الأُرْبان ست لغات: " الأربون فِيهِ سِتّ لُغَات: أَرَبُون وأُرْبُون وأُرْبَان وعَرَبُون وعُرْبُون وعُرْبان وَهُوَ عجميّ مُعرب"(٥).

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٢

(٢) ينظر: المصباح المنير/ ٣٩٢/٢

(٣) إبدال الحروف في اللهجات العربية/ د/ سلمان بن سالم السحيمى/ ١٧٧

(٤) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٧

(٥) تحرير ألفاظ التنبيه/ ١٧٦/١

اتَّضح أن في الأربان ست لغات: أَرَبُون وأُرْبُون وأُرْبَان وعَرَبُون وعُرْبُون وعُرْبان، ويبدو أن الأصل: الأُرْبان-بالهمزة- لما ذَكَره بعض المُحْدثين: " إذا وجدت كلمتان متفقتان في عدد الحروف وترتيبها بحيث لا يختلفان إلا في حرف واحد يكون في إحداهما عينا وفي الأخرى همزة فإنَّ الذى تحتوى عليه الهمزة هى الأصل، والذى تحتوى عليه العين هى الفرع، أمَّا إبدال العين همزة فإنه ليس من عادات العرب ولا من سجيتهم ويعتبر عَيْباً في النُّطق"(١).

وتبيَّن من خلال هذه الأمثلة أن جُمْران مع أصحاب الرأى القائل بأن (ظاهرة العنعنة عامة) لاتختص بهمزة" أنَّ" المفتوحه أو غيرها بدليل ذكره أمثلة لغير(أَنَّ) المفتوحة، والبحث يؤَيِّد هذا؛ لقَوْل الدكتور رمضان عبد التواب: "مثل هذا الاضطراب في الرواية ليس له من سبب سوى أن استقراء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصا، وأن الأمر في كل رواية لايعدو أن يكون حُكْماً خَاصاً، مَبْنِياً على مثالٍ خاصٍ سمعه الراوى دون استقراء لباقى الحالات فاشتراط البدء بالهمزة أو أَنْ تكون فى(أنَّ) مفتوحة ليس له مايُبَرِّرْه من الناحية الصوتية وأغلب الظن أنَّ تخصيصه بـ(أنَّ) المفتوحة تبرير لهذا اللقب الذى وصفت به ظاهرة العنعنة، والحقيقة أن هذا الإبدال عام في كل همزة عند تميم ومن جاورهم"(٢).

كما" لانرى في هذا المصطلح (العنعنة) دلالة توجب قصره على(أَنْ، وأَنّ) دون غيرهما، فالعلماء العرب حين وضعوا هذا اللقب للدلالة على العنعنة، لم يقصدوا بذلك أنه يقع في هاتين الأداتين فقط، لأنهم وضعوا ألقابا للهجات أخر

(١) إبدال الحروف في اللهجات العربية، د/ سلمان بن سالم السحيمى/ ١٧٧

(٢) مشكلة الهمزة العربية / ٤١

وكانت على وزن الفَعْلَلَة: الكَشْكَشَة[١]، والكَسْكَسَة[٢]، والعَجْعَجَة[٣] والتَلْتَلَة[٤]، والشَنْشَنَة[٥]، والفَحْفَحَة[٦] ولم تدل على أنها تقع في أداة اسمها(كش، أو كس، أو عج، أو شن، أو فح) إنما كل مافيها، ومافي الألقاب الأخرى كالوكم[٧]، والوهم[٨]، والاستنطاء[٩]، والوتم[١٠] أنهم كانوا يعمِدُون إلى ذكر الحرف المبدل منه أو المبدل في المصطلح أو الحرف الواقع فيه التغيير بالكسر أوبالإسكان مثلا"[١١].

---

(١) كشكشة بكر: لُغَة لَهُم يجْعَلُونَ كَاف المخاطبة شينا يَقُولُونَ: علَيْش وإِلَيْش يُرِيدُونَ عَلَيْك وَإِلَيْك(ينظر: جمهرة اللغة/ ابن دريد/ ٢٠٧/١)، ويجعل بعض العرب بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون فى: رأيْتك: رأيتكش، وفي بك: بكش، وفي عليك: عليكش (ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/ عبد الغفار هلال/ ١٥٧).

(٢) كَسْكَسَة هوازِن: هُوَ أَن يَزيدُوا بَعْدَ كَافِ الْمُؤَنَّثِ سِيناً فَيَقُولُوا: أَعْطَيْتُكِسُ ومِنْكِس(لسان العرب/ ابن منظور/١٩٦/٦)

(٣) هى قلب الياء جيما (ينظر: اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندى/ ٣٦٢).

(٤) هى كسر حروف المضارعة عدا الياء(ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/ عبد الغفار هلال/ ٢٩٠).

(٥) هى قلب الكاف مطلقا إلى شين، وعزاها الأئمة إلى اليمن(اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندى/ ٣٦٢

(٦) هى قلب الحاء عينا مطلقا سواء كانت حاء (حتى) أو غيرها(اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/عبد الغفار هلال/١٦٦)

(٧) كسر كاف الخطاب في الجمع (ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، د/ عبد الغفار هلال/ ٢٨٨)

(٨) تنطق هاء(هم) مضمومة إذالم تسبق بياء أو كسرة (المقتضب في لهجات العرب، د/ محمد كريم/ ١٤٦)

(٩) أن تبدل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء(اللهجات العربية في التراث، د/ علم الدين الجندى/ ٣٨٤)

(١٠) إبدال السين المهملة تاء فوقية فيقولون: النات، أى: الناس(اللهجات العربية في التراث، د/أحمد علم الدين الجندى/٣٨٤)

(١١) الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د/ أحمد طه سلطان /٤٤

(٢) الاسْتِنْطَاء

ويعنى بظاهرة الاستنطاء إبدال العين الساكنة نونا إذا وقعت قبل الطاء[١]، والذي يبدو أن هذه الظاهرة جاءت فيما وليت فيه الطاء العين، لكن الدكتور إبراهيم أنيس يرى أنها ليست مقصورة على العين التي تليها الطاء بل يتعلق ذلك بنطق العين سواء وليها طاء أو صوت آخر[٢].

والإبدال بين العين والنون يفتقد ما اشترطه بعض القدماء من تقارب في المخرج فهناك تباعد في المخرج بين العين والنون، فالعين– كما سبق– مخرجها من وسط الحلق، أما النون فهي من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا[٣]، ولكننا لا ننظر إلى البحث عن العلاقة الصوتية هنا إذا علمنا أن السبب في هذا الإبدال هو اختلاف اللهجات وربما كانت بقايا لهجية متخلفة بعد تهذيب اللغة[٤].

وتنسب هذه الظاهرة إلى قبائل سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار[٥]، ونسبها بعض المحدثين لأهل اليمن: وبالبحث في الظواهر اللهجية لقيس وفي ديوان هذيل لم أعثر على تلك الظاهرة، لذلك أرجح أن (قيساً) في نص السيوطي ليس المراد بها قيس عيلان وإنما هى قيس أخرى، وأرجح أنها بطن من همدان القحطانية ... وكذلك أرجح أن هذيلاً ليست تلك القبيلة المعروفة من مضر، وإنما هي هذيل اليمنية، فتكون الظاهرة قد خلصت لليمن بدليل وجود الأنصار، والأزد في نص السيوطي وجميعهم من اليمن[٦].

---

(١) أن تبدل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء(اللهجات العربية في التراث، د/ علم الدين الجندى/ ٣٨٤).

(٢) في اللهجات العربية / ١٨٦

(٣) ينظر: الكتاب/ سيبويه/ ٤٣٣/٤/ سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ٤٧/١

(٤) اللهجات العربية د / عبد الغفار هلال/ ١٨٦

(٥) ينظر: المزهر/ السيوطى/ ١٧٦/١

(٦) اللهجات العربية في التراث/ د/ أحمد علم الدين الجندى/ ٣٨٦/١

(أَعْطَيْت- أَنْطَيْت)

قال الدكتور/ جمران:"أَنْطَيْت لغة في أَعْطَيْت، وقرئ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾(١)"(٢).

ذكر جمران أن أَنْطَيْت، بمعنى أَعْطَيْت، وهو ما يعرف بالاستنطاء، وذكرها العيني: "قوله: "أَنْطاك " أي: أعطاك، وهي لغة أهل اليمن في أعطى"(٣) والعظيم آبادي: "(أَنْطَاكَ اللَّهُ) أَيْ أَعْطَاكُ هِيَ لُغَةُ أهل اليمن في أعطى وقرئ: "إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" بِالنُّونِ بَدَلُ الْعَيْنِ"(٤).

ووردت الظاهرة في القراءات القرآنية، قرأ الْجمهور: أَعْطَيْنَاكَ-بِالْعين- وَالْحَسَن وطَلْحَة وابْن مُحيْصِن والزعْفَرَانِي: أَنْطَيْنَاكَ- بالنون- وهي قراءَة مَرْوِيَّة عن رسول الله صَلى اللَّه عَليه وسلم(٥)، وقرأ الحسن: إنا أنطيناك، وهي لغة في أعطى(٦).

وظاهرة الاستنطاء لها صداها في اللهجات العربية الحديثة" التوزيع الجغرافي لمواطن النطق بالصيغة(أنطى) قديمًا وحديثًا، يبين أنها كانت توجد على طرق القوافل من الجنوب إلى الشمال، ومن ثم فإن احتمال انتقال هذه الصيغة من الجنوب، أى: من بلاد اليمن، على طول رحلتي الشتاء والصيف، احتمال مقبول ولا تزال هذه اللغة منتشرة في أماكن مختلفة من الوطن العربى، فقد سُمعت في العراق وفي صحاري مصر وفي غرب السودان وشرقه(٧).

---

(١) الكوثر/١
(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٥٠
(٣) شرح أبي داود/ ٣ /٣٦
(٤) عون المعبود/٢ /١٨٤
(٥) البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان الأندلسى/ ٥٢٠/٨
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية/ ٥٢٩/٥/ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي / دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ
(٧) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية/ أحمد قشاش/ ٤٣٨

(ب) الإبـدال غير المُلَقَّـب في معجم الفصيح

(١) الإبدال بين الهمـزة والهـاء

اختلف اللغويون والمُحْدثون في مخرج الهمزة، فمخرجها من أقصى الحلق عند القدماء[١]، وعند المُحْدثين من فتحة المزمار[٢]، ومخرج الهاء مـن نَفْـس مخرج الهمزة من أقصى الحلق[٣]، وللقرب في المخرج سوّغ الإبدال بينهما.

(أَبَـزَ – هَبَـزَ)

قال الدكتور/ جمران: " يقال: أَبَزَ يأْبِزُ أَبْزاً، لغة في هَبَزَ، إذا مات مغافصة، أى: أُخِذ على حين غِرَّة"[٤].

ظهر الإبدال بين الهمزة والهاء عند جمران في لفظ: أَبَز، وسبقه ابن سيده: " وأَبَزَ يأْبِزُ أَبْزاً: لَغَةٌ في هَبَزَ: إذاَ ماتَ مُغَافَصةً، وأرَى الهَمـزَة بَـدَلاً"[٥]، وقـال الزبيدى: أَبَزَ يَأْبِزُ أَبْزَاً، لُغَة فِي هَبَزَ: ماتَ مُغافَصَةً، والهمزُ بدلٌ من الْهَاء[٦].

وبعد فقد اتَّضح أن لفظ: أَبَزَ، ورد بالهمزة والهاء بمعنى واحد وهو الأخْـذ على غَفْلَةٍ، فالحرفان يتبادلان فيه، وصرَّح اللغويون القدماء بهذا الإبدال، وممـا سوّغ الإبدال بين الحرفين؛ وجود علاقة صوتية بينهمـا وهـى: التقـارب فـي المخرج.

---

(١) ينظر: العين/ الخليل/ ٥٢/١ / الكتاب/ سيبويه/ ٤/ ٤٣٤/ سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ١/ ٦٠

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس/ ٨٦/المختصر في أصـوات اللغـة العربيـة د/ محمـد حسن جبل/٧٤

(٣) الكتاب / سيبويه ٤٤٣/٤/ وسر الصناعة/ ابن جنى/ ٤٧/١/ الأصوات اللغويـة د/إبـراهيم أنيس /٧٦

(٤) معجـم الفصيـح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية/ ٤٨

(٥) المحكم والمحيط الأعظم/ ٨٣/٩

(٦) ينظر: تاج العروس/ ٦/١٥

(٢) الإبدال بين الصاد والسين

ذهب اللغويون القدماء إلى اتفاق الصاد والسين في المخرج مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[١]، واتفق المحْدَثون مع القدماء في تحديد مخرج الصاد والسين على اختلاف عباراتهم، فبعضهم وصفهما باللثوية[٢]وبعضهم وصفهما بأنهما أسنانية لثوية[٣]، واختلف اللغويون في عزو الإبدال بين الصاد والسين، فعزاه ابن منظور إلى بني سليم[٤]، وهوازن[٥]، وأهل العالية[٦]، وهذيل[٧][٨]، وعزاه الجوهري إلي بني العنبر[٩]"[١٠]، وعزاه الخليل إلى بني تميم دون تخصيص قبيلة بعينها[١١].

---

(١) ينظر: الكتاب / سيبويه/ ٤/٤٣٣ / سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ١/٤٧

(٢) ينظر: علم الأصوات، د / كمال بشر/ ١٨٤

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان/ ١٠٠

(٤) هم: قبيلة عظيمة من قيس بن عَيْلان، من العدنانية، تنتسب إلى سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة بن قيس بن عيلان، كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر (ينظر: معجم قبائل العرب/٢ / ٥٤٣)

(٥) هم: بطن من قيس بن عَيْلان، من العدنانية، يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن، وهم: بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وكانو يقطنون في نجد مما يلى اليمن(ينظر: نفسه/ ٣ / ١٢٣١)

(٦) هو: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة إلى تهامة، وقال قوم: العالية ماجاوز الرمة إلى مكة (معجم البلدان ٤/٧١)

(٧) هم: بنو هُذَيْل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان، كانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف (ينظر: معجم قبائل العرب/ ٣/١٢١٣)

(٨)"بنو سُلَيم وهوازن، وأهل العالية، وهذيل يقولون: هو أَخُوه صَوْغُه بالصاد، قال: أكثر الكلام بالسين سَوْغُه"(لسان العرب/٥/ ٤٣٢)

(٩) هم: بنو العنبر بن عمرو بن تميم بن مُر بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان بطن من تميم، من العدنانية (ينظر: معجم قبائل العرب/ ٢ / ٨٤٥)

(١٠)"إن قوما من بني تميم يقال لهم: بلعنبر يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف: عند الطاء والقاف والغين والخاء، إذا كنَّ بعد السين، ولا تبالى أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بعدها، يقولون: سِراط وصِراط، وبَسْطة وبَصْطة،

(١١)"الصِّمَاخ: خَرْق الأذن إلى الدماغ، والسِّمَاخ: لغةٌ فيه، والصاد تميمية(ينظر: العين/٤/ ١٩٢).

(البَسْطَة – البَصْطَة)

قال الدكتور/ جمران: "والبَسْطَة: الفضيلة والزيادة والسَّعَة، والبَصْطَة بالصاد لغة فيها"(١)

ذكر جُمران أن البسطة تُنْطق بالسين وبالصاد، والمعنى واحد: الزيادة والسَّعَة، وسبقه ابن فارس: "الْبَاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ؛لِأَنَّ الصَّادَ فِيهِ سِينٌ فِي الْأَصْلِ، يُقَالُ: بَصَطَ بِمَعْنَى بَسَطَ، وَفِي جِسْمِ فُلَانٍ بَصْطَةٌ مِثْلَ بَسْطَةٍ"(٢)، وقال ابن منظور: " البَصْطةُ، بِالصَّادِ: لُغَةٌ فِي البَسْطة، وَقُرِئَ: وَزَادَهُ بَصْطةً، ومُصَيْطِرٌ، بِالصَّادِ وَالسِّينِ، وأَصل صَادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صَادًا لِقُرْبِ مخرجهما"(٣).

من خلال ماسبق تبيَّن أن لفظ: البَسْطَة ورد بالسين وبالصاد، والمعنى فيهما واحد، ولاتفاق المخرج فيهما وقع الإبدال بينهما، ويبدو أن السين هى الأصل في هذا اللفظ؛ استنادا لما ذكره ابن فارس: الْبَاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، لِأَنَّ الصَّادَ فِيهِ سِينٌ فِي الْأَصْلِ، وقول ابن منظور: وأَصل صَادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صَادًا.

(٣) الإبدال بين الزاي والصاد

اتفق اللغويون على أن مخرج الزاي والصاد واحد مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا(٤)، وبذلك تتحقق العلاقة الصوتية بين الصاد والزاى مما يسوّغ الإبدال بينهما.

(البُزاق – البصاق)

قال الدكتور/ جمران: " البَزْق والبَصْق: لغتان في البُزَاق والبُصَاق"(٥).

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٩١

(٢) مقاييس اللغة/ ٢٥٢/١

(٣) لسان العرب/ ٢٦١/٧

(٤) ينظر: الكتاب / سيبويه/ ٤٣٣/٤ / سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ٤٧/١

(٥) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٨٩

ذكر جمران أن البُزاق يقال بالزاى وبالصاد، وذكره الخليل: " البَزْق: البَصْق، وهو البُزاقُ والبُصَاق"(١).

وزاد اللغويون لغة البُساق، قال أبو الطيب اللغوى: " يقال: بسَق يبْسُق بساقا، وبصَق يبصُق بصَاقا، وبسَاق الجنادب(=نوع من الجراد)"(٢)، والجوهري: "البُزاق: البُصَاق، وقد بزق بزقا، والبُساقُ: البصاقُ، وقد بسق بسقا، البصاق: البزاق، وقد بصق بصقا"(٣).

وضعَّف ابن السكيت لغة البُساق: " وتقول: قد بَصَق الرَّجُل، وهو البُصَاق، وقد بزق، وهو البزاق، ولا تقل: بسق، إنما البُسُوق في الطول، ويقال: نخلةٌ باسقة، قال الله تعالى ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ ﴾ (٤) وقد بسق الرجلُ، إذا طال، وقد بسق في علمه إذا علا"(٥).

وجعل العَيْنى أعلاها الزاي وأضعفها السين: "والبُصَاق-بضم الباء-على وزن فُعَال: ما يسيل من الفم، وفيه ثلاث لغات: بالصاد والزاي والسين، وأعلاها الزاي وأضعفها السين"(٦).

وجعل الزَّبِيدِى أفصحها الصاد: " وبسق: مثل بصق والصَّاد أفصح، والزاي والسين لغتان ضعيفتان أَو قليلتان"(٧)، ويقول أيضا: " البصاق، كشُراب، وكذا البُساق، والبزاق ثَلَاث لُغات، أَفصحهن بالصادِ"(٨).

---

(١) العين/ ٥/٩٣

(٢) الإبدال/ ٢/ ١٩٤

(٣) الصحاح / ٤/ ١٤٥٠

(٤) ق/١٠

(٥) إصلاح المنطق/ ١/١٣٨

(٦) عمدة القارى شرح صحيح البخارى ٣/ ١٧٦

(٧) تاج العروس/ ٢٥/ ٧٩

(٨) نفسه/ ٢٥/ ٨٣

تبين مماسبق أن لفظ البُزاق ورد بالزاي والصاد والسين، ولعل أضعف اللغات الثلاث هى السين فقد ضعَّفها ابن السكيت بقوله: ولا تقل: بسق، إنما البُسُوق في الطول وضعَّف الزبيدى لغتي الزاى والسين بقوله: والزاي والسين لغتان ضعيفتان أَو قليلتان، ولم يضعف أحد من العلماء لغة الصاد، بل صرَّح الزبيدى بفصاحتها.

(٤) الإبدال بين التاء والطاء

ذكر اللغويون أن مخرج التاء والطاء واحد مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا(١).

(تُتَاخم – تُطَاخم)

قال الدكتور/ جمران: " يقال: هذه الأرض تُتاخِم أرض كذا وتُطاخِمُها بالطاء، وهى لغة، وهما بمعنى: تُحادُّها، قُلِبَت التاء طاءً لقُرْب مخْرَجَيْهِما"(٢).

ذكر جمران في تُتاخم، لغتين: الأولى: بالتاء المثناه، والثانية بالطاء، والمعنى واحد: الحُدُود، وذكرهما اللغويون، قال الأزهرى: " قَالَ أَبُو الهيْثَم: يُقَال: هذِهِ الْقَرْيَةُ تُتَاخِمُ أرضَ كَذَا وكَذَا، أَي: تُحَادُّها، وبلادُ عُمَانَ تُتَاخِمُ بلادَ الشِّحْر، وَقَالَ غَيره: وتُطاخِمُ – بِالطَّاءِ– لغةٌ، كأنّ التَّاء قُلِبَتْ طاءً، لقُرْب مخرَجيْهما"(٣).

واقتصر كثير من اللغويين على التاء في هذا اللفظ، قال الخليل: "تخم: تُخُومُ الأرض اسم على فُعُول، وبعض يقول: تَخُوم الأرض، كأنه جميع ولا يفرد منه واحد وهو مفصل ما بين الكورتين أو القريتين، ومنتهى أرض كل قريةٍ وكورةٍ تُخُومُها"(٤).

---

(١) ينظر: الكتاب/ سيبويه/ ٤/٤٣٣/ المقتضب/ المبرد ١/٣٢٩

(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ١١٤

(٣) تهذيب اللغة/ ٧/١٣٩

(٤) العين/٤/٢٤٢/ جمهرة اللغة/ابن دريد/ ١/٣٨٩/ معجم ديوان الأدب/ الفارابى/ ١/٣٩٥/ الصحاح/الجوهري/٥/١٨٧٧/ مجمل اللغة/ابن فارس/ ١/١٤٦/المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده /٥/١٥٧

تبين مما سبق أن لفظ: تتاخم، ورد بالتاء مرَّة، وبالطاء أخرى، والمعنى هو الحدود وسوغ الإبدال بين التاء والطاء لاتفاق مخرَجيْهما، ولعَلَّ التاء هو الأكثر في هذا اللفظ لاقتصار كثير من اللغويين على التُّخوم لهذا المعنى، كمانقل الأزهرى عن أبى الهيثم أن الأصل هى من التُّخوم: " وَالْأَصْل: من التُّخُومِ، وَهِي الحُدُود"(١)، وإبدال التاء من الطاء لغة لبني تميم(٢).

ثانيا: الإبدال بين الحركات في معجم الفصيح

"الحركات الرئيسة في العربية ثلاث هى: الفتحة والكسرة والضمة، وهى أصوات تتَّسم بالقِصَر، فإذا طال زمن النطق بها وامتد فترة أطول عن معتاد النطق بها، أنتجت مايسمى في العربية بأصوات المد أو المدَّات، فالفتحة تجْلب الألف، والكسرة تَجْلب الياء، والضمة تَجْلب الواو، فالفرق بين المدَّات والحركات يرجع إلى زمن النطق بها طولا وقِصَرا"(٣).

(١) الإبدال بين الفتح والكسر

(البَثْق – البِثْق)

قال الدكتور/ جمران: " البَثْق والبِثْق: مكان انبثاق الماء من شط النَّهْر وهما لغتان"(٤).

ذكر جمران فتح الباء وكسرها في لفظ: البثق، وذكره ابن فارس: " بَثَقَ: الباء والثاء والقَاف يدل على التَّفَتُّحِ فِي الْماء وغيره، الْبَثْقُ: بَثْقُ الْمَاءِ، وَرُبَّمَا كُسِرَتْ فَقِيلَ بِثْقٌ، وَالفَتح أفْصح"(٥).

---

(١) تهذيب اللغة/ ١٣٩/٧

(٢) اللهجات العربية في معانى القرآن للفراء، د/ صبحى عبد الكريم/ ١١٣

(٣) الأصوات اللغوية والأداء القرآنى/ د/ عيد الطيب/ ١٠٦

(٤) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٨١

(٥) مقاييس اللغة / ١٩٧/١

وجعل ابن سيده، فتح الباء وكسرها في هذا اللفظ بدرجة سواء: "بَثَق شَطّ النَّهر يَبْثُقه بَثْقاً: كَسَرَهُ لينْبَعِث مَاؤُهُ، وَاسم ذَلِك الْموضع: البَثْق، والبِثْق، وَقيل: هما منبعث المَاء"(١).

وجعل الفيرزآبادى، حركة الكسر مبدلة من الفتح: "بَثَقَ النَّهْرَ بَثْقاً وبِثْقاً وتَبْثاقاً: كَسَر شَطَّهُ لِيَنْبُثِقَ الماءُ، كبَثَّقَه، واسمُ ذلك المَوْضِعِ: البَثْقُ، ويُكْسَرُ"(٢).

تبيَّن أن البَثْق ورد بفتح الباء وكسرها، وجعل ابن سيده، فتح الباء وكسرها في هذا اللفظ بدرجة سواء، وجعل الفيرزآبادى، حركة الكسر مبدلة من الفتح، ولَعَلَّ فتح الباء هو الأَفْصح؛ لما ذَكَره ابن فارس: "بَثْقُ الْمَاءِ، وَرُبَّمَا كُسِرَتْ فَقِيلَ بِثْقٌ، وَالفَتح أَفْصَح".

(البَعِير – البِعِير)

قال الدكتور/ جمران: "البَعِير من الإبِل بمنزلة الإنسان من النَّاس، يقال للجَمَل وللناقة- بفتح الباء-لغة تميم: بِعِير-بكسر الباء-سائر العرب يفتحونها، الفتح أفصح اللغتين"(٣)

نقل جمران عن الأزهرى فتح الباء وكسرها في لفظ: البعير، وهذا قول الأزهرى: " وَبَنُو تَمِيم يَقُولُونَ: بِعِير-بِكَسْر الْبَاء- وشِعِير، وَسَائِر الْعَرَب يَقُولُونَ: بَعِير، وَهُوَ أَفْصح اللغَتَيْن"(٤)، وقال الزبيدى: " والبَعِيرُ كأَمِيرٍ، وَقد تُكْسَرُ الباءُ، وَهِي لغةُ بني تَمِيم، والفتحُ أَفصحُ اللّغَتيْن"(٥)، ويؤكِّد الصغانى على ذلك: "وبَنُو تَميم يَقُولون: بِعِيرٌ-بكَسر الباء- للبَعِير"(٦).

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم/ ٣٥٩/٦

(٢) القاموس المحيط/ ٨٦٥/١

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٩٧

(٤) تهذيب اللغة/ ٢٢٩/٢

(٥) تاج العروس/ ٢١٨/١٠

(٦) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية/٤٢٣/٢

وبعد فقد ذُكِر في لفظ البعير رأيين: البَعير، والبِعير-بفتح الباء وكسرها- ويبدو أنَّ فتح الباء الأفصح، حيث صَرَّح الأزهرى والزبيدى، أن الفتحَ أَفصحُ اللّغَتيْن، وضعَّف الزبيدى لغة الكسر: "وَقد تُكْسَرُ الباءُ"، ونسب الكسر لبني تميم، والفتح لسائر العرب.

نسبة الفتح والكسر إلى القبائل العربية

يُنسب الفتح إلى البيئة الحضرية، بينما يُنْسب الكسر إلى البيئة البدوية، قال الدكتور عبده الراجحى: " نستطيع أن نعْزُو الفتح – وهو أخف من الكسرة- إلى البيئة المتحضرة في الحجاز، وأن نعْزُو الكسر إلى تميم وأسد وأهل نجد، وهى قبائل بادية لاتنفر طبائعهم من الخشونة"(١).

(٢) الإبدال بين الفتح والضم

(الأَلُوَّة – الأُلُوَّة)

قال الدكتور/ جمران: " الأَلُوَّة والأُلُوَّة- بفتح الهمزة وضمها وبالتشديد- لغتان: العود الذى يُتَبَخَّر به"(٢).

ذكر جُمْران في لفظ الألوَّة كسر الراء وفتحها، وهذا ماقال به ابن دريد: "والأُلُوَّة: الْعود الَّذِي يتبخر بِهِ فَارسي مُعرب، وَيُقَال: أَلُوَّة بِالْفَتْح أَيْضا"(٣)، وقال الجوهري: " وأما الأُلُوَّةُ – بالتشديد- فهو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، وفيه لغتان أَلُوَّة وأُلُوَّة، بضم الهمزة وفتحها"(٤).

اتَّضَح مما سبق أن لفظ: الأُلُوَّة- بفتح الفاء وكسرها-ورُبَّما كان الضم أكثر، لتأخير الفتح في قولي ابن دريد والجوهري.

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية / ١٢٠

(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٦٧

(٣) جمهرة اللغة/ ٢٤٧/١

(٤) الصحاح/ ٢٢٧١/٦

نسبة الفتح والضم إلى القبائل العربية

يُنْسب الفتح إلى أهل الحجاز، بينما يُنسب الضم إلى نجد وتميم وأسد، قال الدكتور عبده الراجحى: أما لهجات القبائل في هذه الظاهرة فإنهم ينسبون الفتح إلى أهل الحجاز، وينسبون الضم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد...والفتحة تلائم البيئة الحضرية لما فيها من خفة بينما تناسب الضمة أهل البادية لثقلها(١).

ويرى الدكتور/ ضاحى عبد الباقى أن اللهجات لاتعرف الاطراد: " فإنه يصعب علينا القول بميل تميم إلى أى من الحركتين الضمة أو الفتحة، وإنما كل ما تستطيع تقريره أنها اتجهت في أوزان معينة إلى حركة بعينها"(٢).

(٣) الإبدال بين الكسر والضم

(الأُسْوة – الإِسْوة)

قال الدكتور/ جمران: " الأُسْوَة والإِسْوَة، لغتان: القُدْوَة"(٣).

ذكر جمران في الأسوة ضم الهمزة وكسرها، وذكره الجوهري: "والإِسْوة والأُسْوة-بالكسر والضم- لغتان، وهي ما يَأْتَسي به الحزين"(٤)، والدكتور ضاحى عبد الباقى: "أُسْوة، وعُدْوَة، وعُشْوَة، وقُدة، وصنوان، وقنوان، هذه الكلمات ضم أولها عند تميم، وكسر عند الحجازيين"(٥).

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية / ١٢٢/ واللهجات العربية في معانى القرآن للفراء، د/ صبحى عبد الكريم/ ٢٠٠/ الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم/ د/ محمد محمد داوود/ ٣٣

(٢) لغة تميم دراسة وصفية تاريخية /٢٥٧

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٦٠

(٤) الصحاح/ ٢٢٦٨/٦

(٥) لغة تميم دراسة وصفية تاريخية /٢٩٠

وقرأ القُرَّاء باللغتين، قال أبو حعفر النحاس: "قرأ عاصم أُسْوَةٌ -بضم الهمزة-والكسر أكثر في كلام العرب والجمع فيهما جميعا واحد عند الفراء"(١)، وقال الفراء: " كَانَ عَاصِمِ بن أبي النجود يقرأ: أُسْوَةٌ، برفع الألف فِي كُلِّ القرآن وَكَانَ يَحْيَى بن وثاب يرفع بعضًا ويكسرُ بعضًا، وهما لغتان: الضَّمُّ فِي قيس، والحسنُ وَأَهْل الحجاز يقرءون: إسْوَةٌ، بالكسر فِي كُلِّ القرآن لا يختلفونَ(٢).

من خلال ماذُكِر تبيَّن أن لفظ الأسوة ورد بضم الهمزة وكسرها، وقرأ القُرَّاء باللغتين، ونسب الضم لتميم وقيس، ونسب الكسر للحجازيين.

(الأُشنان – الإِشْنان)

قال الدكتور/ جمران: "الأُشنان والإِشْنان، لغتان من الحَمْض، معروف تُغْسَل به الأيدي ولغة الضم فيه أعلى"(٣).

ذَكَر جمران ضم الهمزة وكسرها في الأشنان، وذكره ابن دريد: " قال أبو عُبَيْدَة: يقال: الأُشْنان والإِشْنان، فارسيّ معرَّب، وهو الحُرْض(٤)"(٥).

وابن برِّى: "قَالَ أَبُو مَنْصُور: الأشنان فَارسي مُعرَّب، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِيهِ لُغَتَانِ: الأُشْنَان والإِشْنَان- بِالضَّمِّ وَالْكَسْر"(٦)، وقال الفيومى: " الأشنان-بضم الهمزة والكسر لغة- معرَّب وتقديره فعلان ويقال له بالعربية الحُرْض"(٧).

---

(١) إعراب القرآن/٣/ ٣٠٩

(٢) معاني القرآن/ ٢ / ٣٣٩

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٦١

(٤) والحُرُض: الأُشْنان تُغسَل بِهِ الْأَيْدِي على أَثَر الطَّعَام (ينظر: تهذيب اللغة/ الأزهرى/٤/١٢١)

(٥) جمهرة اللغة/ ١٢٧٥/٣

(٦) في التعريب والمعرب/ ٣٣/١

(٧) المصباح المنير/ ١٦/١

تبيَّن أن الأشنان، ورد بضم الهمزة وكسرها، ولَعَلَّ ضم الهمزة أعْلَى من كسرها؛ لقَوْل جمران: " ولغة الضم فيه أعلى"، ولم يصرح أحد من اللغويين بهذا مع الكسر .

نسبة الكسر والضم إلى القبائل العربية

يُنْسب الكسر إلى أهل الحجاز، بينما يُنْسب الضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر، قال الدكتور عبده الراجحى: " وإذا كان الحجازيون يستعملون الكَسْر، فإن قبائل تميم وقيس، وأسد، وبكر، تذهب إلى الضَّمّ، وهى من القبائل التى كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية، والضم أنسب لها"(١).

والتفسير الصوتى في ميل القبائل الحضرية إلى الكسر، والقبائل البدوية إلى الضم: "مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم، والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة، لهذا تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية، غير أن الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية، فهى حركة المؤنث في اللغة العربية، والتأنيث عادة محل الرِّقة، أو ضعف الأنوثة، ولاشك أنَّ الحضرى أميل إلى هذا بوجه عام، هذا إلى أن الياء التى هى فرع عن الكسرة تعد العلامة الأساسية للتصغير في لغتنا العربية، بل إن من المُحْدثين من يؤكد لنا أنَّ الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم والرقة وقصر الوقت"(٢).

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية /١٢٥

(٢) في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس /٨١

المبحث الثالث: المعاقبة

عرَّف ابن سيده المعاقبة: " وأُري كيف تَدخل الياءُ على الواوِ والواوُ على الياءِ من غير عِلَّة إما لمعاقبة عند القبيلة الواحدة من العرب، وإما لافتراق القبيلتين في اللغتين، فأما ما دخلت فيه الواو على الياء، والياء على الواو لعلة فلا حاجة بنا إلى ذكره في هذا الكتاب؛ لأنه قانون من قوانين التصريف"(١).

والقبائل العربية التي تحققت فيها ظاهرة المعاقبة بعضها يميل إلى الواو، وهم (تميم، وقيس، وأسد، وأهل العالية، وبعض بني سليم، وبعض طيء)(٢)، إذا ما أمعنا النظر في هذه القبائل وجدناها-أو أغلبها -تنتمي إلى المنطقة البدوية، فقبيلة تميم مثلا كانت تغلب عليها البداوة، أما قبيلة قيس فإنها تشمل عدة قبائل بعضها متحضرة وبعضها بدوية، وقبيلة أسد أيضاً كانت بدوية، أما قبيلة طيء فهي قبيلة بدوية يمنية الأصل، وهذا يؤكد أن ماوصلنا من هذا النطق هو عن قبائل بدوية(٣)، وبعض القبائل تميل إلى الياء، وهم(أهل

---

(١) المخصص/ ٤/٢٠٨ " ظاهرة المعاقبة من الظواهر المهمة في اللغة العربية، ومع ذلك فإننا نجد قِلَّة في ماكُتب عنها، فنحن لانجد بحثاً يشبع هذه الظاهرة، بل إنَّ كل ما نجده هو عبارة عن معلومات متفرقة في كتب أو رسائل مختلفة، فلا نكاد نجد شيئاً يوضِّح لنا بصورة مطمئنة ماهية هذه الظاهرة، وأسبابها، وأماكن وجودها، والقبائل الناطقة بها، ولعلَّ ذلك يعود في جزء منه إلى صعوبة البحث في هذه الظاهرة؛ لعدم وضوح جزئياتها من ناحية، وقِلة ماكُتب عنها من ناحية أخرى، فالقدماء على الرغم من تنبههم إلى وجود هذه الظاهرة في لغتهم، إلا أنهم لم يفصِّلوا فيها بالشكل الذي يجعل رؤيتنا لها واضحة، كما فعلوا في ظواهر أخرى كالترادف، والمشترك، والمتضاد (ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية/ علي عبد رومي/ مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العددان ٣-٤، المجلد (٧) ٢٠٠٨م).

(٢) ينظر: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية / علي عبد رومي /١٦

(٣) ينظر: السابق /٦

الحجاز، وبعض طيء ونجد، وهذيل)[١] وكما ورد أن بعض طيء كانوا ينطقون بالواو، فقد ورد عن بعضهم الآخر أنهم كانوا ينطقون بالياء، ولعل هذا الأمر هو من الأمور التي تؤكد لنا أن القبيلة الواحدة قد يكون لها أكثر من مستوى لهجي واحد، وهذه القبائل التي تميل إلى النطق بالصيغة اليائية تميل إلى التحضر[٢]، وهذا ماأَكَّده الدكتور/أحمد علم الدين الجندى، من أن الصيغة الواوية تنسب إلى البدو والصيغة اليائية تنسب إلى الحضر[٣].

وإذا نظرنا إلى مخرج الياء والواو وجدنا أن مخرج الياء عند اللغويين القدماء: "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"[٤]ومخرجها عند المُحْدَثين: " تخرج بارتفاع وسط مقدم اللسان إلى مافوقه من مقدم الحنك حين يقترب منه جدا"[٥]، ومخرج الواو عند اللغويين القدماء: "مما بين الشفتين"[٦]، ومخرجها عند المُحْدَثين "من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك يصحب ذلك استدارة الشفتين"[٧]، فمن وجهة نظر علماء اللغة القدماء لاتوجد علاقة

---

(١) ينظر: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية / علي عبد رومي /٧

(٢) ينظر: السابق /٤

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث / ٤٠٣، والصيغة الواوية هي الأصل، والصيغة اليائية متطورة عنها، والأمر بدهيّ ذلك أن حياة الإنسان بدأت بدوية– أومايماثل حياة البَدْو في خشونة العَيْش– وبعد ذلك تحضَّر قِسْم منهم، لذلك فقد وجدنا أن استعمال الصيغة الواوية كان في البيئة البدويَّة، أي أنه أسبق في النُّطق من الصيغة اليائيَّة، ونحن نعلَمْ أن الياء أخَفّ من الواو في النُّطْق، لذلك فبَعْد أن تحضَّر هؤلاء البَدْو، ورقَّت حياتهم وتَرَفَتْ، مالوا إلى الخفَّة في النطق، لذلك استعملوا الصيغة اليائية بدلاً من الواوية (ينظر: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية / علي عبد رومي /٣)

(٤) الكتاب/ سيبويه/٤ / ٤٣٣ / سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/١/٦٠

(٥) المختصر في أصوات اللغة العربية، د/ محمد حسن جبل/ ١٠١

(٦) الكتاب/ سيبويه/ ٤ / ٤٣٣ / سر صناعة الإعراب/ ابن جنى/ ١ / ٤٧

(٧) الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس/ ٤٣

صوتية بين الواو والياء، وعند علماء اللغة المُحْدَثين تتضح العلاقة الصوتية بينهما في عمل اللسان في كل منهما" فقد عالجوا مخرج الواو من زاوية أخرى غير التى نظر إليها القدماء، إذ جعلوا مدار تحديد المخرج على حركة اللسان وقرب أحد أجزائه من الحنك الأعلى"(١).

أمثلة المعاقبة في معجم الفصيح

(بَرَوْت – بَرَيْت)

قال الدكتور/ جمران: " بَرَى العُود والقَلَم يَبْريه بَرْياً: نَحَتَه، وقوم يقولون: هو يَبْرُو القلم بَرْواً، وهي لغة في بَرَيْتُ، والياء أعلى"(٢).

ذَكَر جمران أنَّ لفظ (بروْت) يُقال بالواو: بروْت، وبالياء: بريْت، وذَكَره الخليل: " بَرَيتُ العُودَ أَبْرِيه بَرْياً، وكذلك القلَم، وناسٌ يَقُولُون: بَرَوْتُ، وهم الذّينَ يَقُولونَ: قلوْتُ البُرَّ أقْلُوه، والياء أصوب"(٣).

وقال ابن دريد: "بروت الْعود والقلم بروا وبريته برْيًا، وَالْيَاء أَعلَى"(٤)، وقال ابن منظور: " بَرْواً لُغَةٌ فِي بَرَيْتُ، وَالْيَاءُ أَعلى"(٥).

تبيَّن مما سبق أن: بروْت، تقال بالواو: بروْت، وتقال بالياء: بريْت، والبحث يميل إلى أنَّ الياء أفصح وأعلى اللغتين؛ حيث نص اللغويون على ذلك، وتنسب لغة الواو إلى أهل الحجاز، ولغة الياء لبني تميم، وذلك استنادا إلى قول الخليل: "وناسٌ يَقُولُون: بَرَوْتُ، وهم الذّينَ يَقُولونَ: قلوْتُ البُرَّ أقْلُوه" وبالقياس يتضح عزو لفظ بريْت، قال السيوطى: " أهل الحجاز: قَلوت البُرَّ وكل شيء يُقْلى فأنا

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحى عبد الباقى/ ١٧٧
(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٨٩
(٣) العين/ ٢٨٦/٨
(٤) جمهرة اللغة/ ٣٣٠/١
(٥) لسان العرب/ ٧٠/١٤

أقلوه قلْوا، وتميم قَلَيْت البُرّ فأنا أقليه قليا"[١]، وهذا مخالف لماذكره الدكتور/ أحمد علم الدين الجندى، من أن الصيغة الواوية تنسب إلى البدو والصيغة اليائية تنسب إلى الحضر[٢].

(حَيْث - حَوْث)

قال الدكتور/ جمران: " حوْثُ لغة في حَيْثُ، قال اللحياني: هى لغة طيء، وهى لغة صحيحة، ولم يقرأ بها في كتاب الله، والقرآن نزل بالياء"[٣].

ذَكَر جمران أن لفظ: حيث، يقال بالياء، ويقال بالواو، وفيه أوجه كثيره، فذكر ابن يعيش، أربع لغات: "حَيْثُ، أربعُ لغات، قالوا: حيْثُ-بالضم- وحَيْثَ- بالفتح، وحَوْثُ، وحَوْثَ، وهي مبنية في جميعِ لغاتها"[٤]، واقتصر الخليل على لغتين: حَيْثُ-حَوْثُ: " للعرب في حيث لغتان، واللغة العالية: حَيْثُ -الثاء مضمومة-وهو أداة للرّفع يرفع الاسم بعده، ولغةٌ أخرى: حَوْثُ، رواية عن العرب لبني تميم"[٥].

والأصل في هذا اللفظ: حَوْث-بالواو-: فحيثُ، أصلها: حوثُ، فقلبوا الواو ياء وأعقبوا ضمة تدل على الذاهب وعلى الأصل، وهو مما بُني على السكون ثم كان ما قبل آخره ساكناً فحُرِّك بالضم...فقال: حوْثُ، على الأصل، واللغة العليا: حَيْث، ترفعُ الثاء وبها جاء القرآن[٦].

---

(١) المزهر/ ٢٤٠/٢

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث / ٤٠٣

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ١٥٤

(٤) شرح المفصل/١١٤/٣/ قدم له: د/ إميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٥) العين /٢٨٥/٣/ معجم ديوان الأدب/ الفارابى/ ٢٩١/٣/ تاج العروس/ الزبيدى/ ٢٨٨/٥

(٦) ينظر: الإبانة في اللغة العربية/ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري/٣٩٠/٢

ونسب ابن سيده، حوث- بالواو- إلى طيء، أو تميم، قال: "حَوْثُ: لُغَة فِي حيثُ، إِمَّا لُغَة طَيء وَإِمَّا لُغَة تَمِيم، وَقَالَ اللِّحيانيّ: هِيَ لُغَة طَيء فَقَط، يَقُولُونَ: حَوْثُ عبد الله زيد"(١)، والبحث يميل إلى أن(حوث) هى لغة لطيء؛ مستندا إلى قول الدكتور غالب فاضل المطلبى: " والذى أرجِّحُه أنه لغة طيء للأسباب التالية:

(١) يبدو أن لهجة طيء تميل إلى الواو في المعاقبة، فقد قالوا (ذو) في (الذى)، وحُبْلَوْ في الوقف على حُبْلى، وأَفْعَوْ في الوقف على أَفْعَى"(٢).

(٢) أحسب أن بعض القدماء خلط بين هذه اللغة في (حيث) وبين لغة فيها لبعض تميم إذ قال الكسائى: سمعت في بني تميم –من بني يربوع وطهية–من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع، فيقول حيثَ التقينا، ومن حيثَ لا يعلمون، ولا يصيبه الرفع في لغتهم أبدا٠

(٣) استنادا إلى قول الكسائى أيضا فإن ماسمع في بني تميم (حيثَ) وليس(حوث).

اتَّضح أن لفظ: يقال بالياء وبالواو، والأصل فيه هو الواو، لقَوْل بعض المحْدَثين "حيثُ، أصلها: حوثُ، فقلبوا الواو ياء وأعقبوا ضمة تدل على الذاهب وعلى الأصل" والبحث يرى أن أفصح هذه اللغات(حَيْثُ)؛ لقَوْل الخليل: "واللغة العالية: حَيْثُ"، وكذلك كثرة الاستعمال٠

(١) المحكم والمحيط الأعظم/ ٣/٥٠٠/ وينظر: تاج العروس/ الزبيدى/ ٥/٢٨٨

(٢) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة / ١٣٨

المبحث الرابع: المخالفة

المخالفة: " أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"(١)، واستخدم اللغويون القدماء مصطلحات عديدة للتعبير عن هذه الظاهرة منها: المخالفة(٢)، والمغايرة(٣)، وكراهية التضعيف(٤)، وتحويل التضعيف(٥)، واستخدم علماء اللغة المحْدَثون-أيضا-أكثر من مصطلح للتعبير عن هذه الظاهرة منها: المخالفة(٦)، والمغايرة(٧).

ونُسِبت ظاهرة المخالفة إلى: بني أسد وتميم وبني عامر، قال أبو جعفر النحاس ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾(٨) هذه لغة أهل الحجاز، وبني أسد وتميم يقولون: أمليت، وجاء القرآن باللغتين جميعا، وقال عزّ وجلّ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٩) والأصل أمللت، أبدل من اللام ياء لأنه أخف"(١٠)وقال أيضاً في قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾(١١)، ولغة تميم وبني

---

(١) الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس/ ١٣٧

(٢) ينظر: العين/ الخليل/ ٤٤٤/٨

(٣) ينظر: أدب الكاتب/ ابن قتيبة/ ٣٦٣

(٤) ينظر: الكتاب/ سيبويه/ ٤٢٤/٤

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده/ ٦٧٢/٦

(٦) ينظر: الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس/ ٢١٢ / وينظر: التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه، د/ رمضان عبد التواب/٥٧/ مكتبة الخانجى – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

(٧) ينظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحى عبد الباقى / ١٦١

(٨) البقرة /٢٨٢

(٩) الفرقان /٥

(١٠) إعراب القرآن / ١٣٦/١

(١١) البقرة / ٢٦

عامر "أَيْما" يبدلون من إحدى الميمين ياء كراهية التضعيف"[١]، ومما ذَكَره أبو جعفر النحاس اتَّضح عزو ظاهرة المخالفة إلى القبائل البدوية التى تميل في نطقها إلى السرعة والخفة، والاقتصاد في الجهد العضلى.

أمثلة المخالفة في معجم الفصيح

(الإِجَّاص – الإِنْجاص)

قال الدكتور/ جمران: " الإِجَّاص والإِنْجاص[٢]، لغتان: من الفاكهة"[٣].

ذكر جمران في الإِجَّاص وجهين: الأول: الإِجَّاص-بجيمين- والثانى: الإِنْجاص -بنون وجيم- على سبيل المخالفة، بإبدال أحد الجيمين نونا، وقد أشار ابن سيده إلى هذه المخالفة: " الإِجَّاص، والإِنْجَاص: من الْفَاكِهَة مَعْرُوف"[٤].

وقد أنكر ابن السكيت هذه المخالفة: " ويقال: هو الإِجَاص، ولا تقل: إِنْجاص، وهي الإِجَّانة ولا تقل إِنْجانة"[٥]، وأكد على ذلك أبو هلال العسكرى: "ولا يُقالُ إنجانٌ ولا فنجانٌ ولا إنجاصٌ، إنَّما هوَ الإِجَّاصُ"[٦].

وذكر الفيروزآبادى للإجاص أسماء غير هذا الاسم:"والإِجاصُ: المِشْمِشُ، والكُمَّثْرى، بلُغَةِ الشامِيِّينَ"[٧].

---

(١) إعراب القرآن/ ١/٤٠

(٢) الكمثرى: شجر مثمر من الفصيلة الوردية أصنافه كَثِيرَة وَيُسمى فِي الشَّام وَهِي من إجاص والإجاص فِي اللُّغَة مَا يُسمى البرقوق فِي مصر (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/٧٩٧)

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٣

(٤) المحكم والمحيط الأعظم/ ٧/٤٧٨

(٥) إصلاح المنطق/ ١/١٣٣

(٦) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء/١/١٩٤/ عني بتَحقيقِه، د/ عزة حسن/ دار طلاس، دمشق/ الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٧) القاموس المحيط/ ١/٦١٢

وعزا ابن سيده المخالفة في الإجَّاص لعَبْدِ القَيْس: "والرُّزُّ، والرُّنْزُ: لُغةٌ في الأَرُزِّ، الأَخِيرةُ لعَبْدِ القَيْسِ، وإنما ذكرتُها هُنا لأَنَّ أصلَ رُنْزٍ رُزٌّ فكَرِهُوا التَّشْدِيدَ، فأَبدلُوا من الزّايِ الأُولَى نوناً، كما قالُوا: إِنْجاصٌ، في إِجَّاصٍ"(١).

اتَّضح مما سبق ورود الإِجَّاص-بتشديد الجيم- وورود بالمخالفة- الإِنْجاص- بإبدال أحد الحرفين المتماثلين المتجاورين إلى حرف آخر؛ طلباً للخفة واقتصاداً في الجهد العضلي، وقد أنكرا ابن السكيت وأبو هلال العسكرى هذه المخالفة، ونسب ابن سيده المخالفة في الإجَّاص لعَبْدِ القَيْس، ويسمى الإِجاصُ عند أهل الشام: المِشْمِشُ، والكُمَّثْرى.

(أَمْلَيْت – أَمْلَلْت)

قال الدكتور/ جمران: " قال الفراء: أَمْلَلْت لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأَملَيْت لغة بني تميم وقيس، ونزل القرآن العزيز باللغتين معا"(٢).

ذكر جمران أن لفظ "أمليت" فيه وجهان: أمللت- بلامين- وأمليت -بلام وياء- على سبيل المخالفة، بإبدال أحد اللامين ياء، وذكره اللغويون: قال الخليل: " وأَمْلَيْت الكتاب: لغة في أمللت" (٣).

وقال أبو الطيب اللغوى: " يقال: أمللت الكتاب أَمِلُّه إملالاً، وأمليته أُمليه إملاءً، وقد جاء بهما القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٥)"(٦)، وقال الأزهرى: " وقَال الفراء: أمللت عَليه، لغة أهل الحجاز وبني أسد، وأَمليت، لغة تميم وقيس"(٧) .

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم/ ٦/٩

(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥٣١

(٣) العين /٨/ ٣٤٤

(٤) البقرة /٨٢

(٥) الفرقان/٥٢

(٦) الإبدال/ ٢/ ٤٢١

(٧) تهذيب اللغة/ ١٥/ ٢٥٤

اتَّضح مما سبق اتفاق جمران مع اللغويين في أمرين: الأول: إبدال أحد الحرفين المتماثلين المتجاورين إلى حرف من أحرف اللين وهو الياء؛ طلباً للخفة، واقتصاداً في الجهد العضلي، والثانى: نسبة هاتين اللهجتين إلى أصحابهما، فنُسبت أَمْلَلْت لأهل الحجاز وبني أسد، ونُسِبت أَمليت، لبني تميم وقيس.

المبحث الخامس: الحذف في الحركات

تلجأ بعض القبائل العربية إلى إسكان المتحرك في بعض الأوزان، وذلك لتحقيق السهولة واليسر في النطق " وحذف الصائت جاء نتيجة توالى الصوائت سواء أكانت هذه الصوائت في اسم أم فعل، وسواء كانت في كلمة أم في كلمتين، وسواء كانت متماثلة نحو: الدَّرَك–خُطُوات، أم مختلفة نحو: رَجُل– فنَظِرة، وأن هذا الحذف كان طلبا للتخفيف لاستثقالهم توالى الصوائت(١).

ويُنْسب توالى الحركات إلى أهل الحجاز، ويُنْسَب حذف الحركات إلى بني تميم، وأسد وبعض نجد، قال الدكتور عبد الراجحى: " الروايات تكاد تتفق على أن توالى الصوائت من لهجة الحجاز، وهى تلائم البيئة الحضرية، التى تميل إلى التأنى في الكلام بحيث تعطى كل صوت حقه، وأن التخفيف من لهجات بني تميم وأسد وبعض نجد، وهى قبائل بادية تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلى وهذا الحذف يوفر لهم ذلك"(٢).

أولا: حذف الضمة في معجم الفصيح

أجاز سيبويه حذف الضمة في حالة تتابع الضمَّات" وإذا تَتَابعَت الضَّمَّتان فإن هؤلاء يخفِّفُون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تُكْرَه الواوان كذلك تُكْرَه الضمتان لأن الضمة من الواو، وذلك

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحى / ١٥٧
(٢) نفسه / ١٥٧

قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق، تريد الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق"(١).

(الجُمُعَـة – الجُمْعَـة)

قال الدكتور/ جمران: "الجُمُعَة، والجُمْعَة، والثانية مُخَفَّفَة لغة بنـــي عقيـــل، وقرئ بهما(٢).

ذكر جمران لفظ الجمعة بضم الميم، ويجوز التخفيف بتسكينها، وذكره ابن سيده: " والجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعة: يَوْم الْعرُوبَة، سمي بِهِ؛لِاجْتِمَاع النَّاس فِيهِ، وَقيل: الجُمْعَة على تَخْفِيف الجُمُعة"(٣).

وقال الفيومى: " وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ وَضَمُّ الْمِـيمِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَفَتْحُهَا لُغَةُ بَنِي تَمِيم، وَإِسْكَانُهَا لُغَةُ عُقَيْلٍ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْمَشُ وَالْجَمْعُ جُمَعٌ وَجُمُعَاتٌ مِثْلُ: غُرَفٍ وَغُرُفَاتٍ"(٤).

تبين أن الجُمُعَـــة بضم الميم على الأصل وبسكونها على التخفيـــف، وفيـــه لغة ثالثة بفتح الميم، وجمع ابن سيده اللغات الثلاث في قوله"والجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعة: يَوْم الْعرُوبَة"، ونُسِبَ ضَمُّ الْمِيمِ لأهل الْحِجَازِ، وَفَتْحهَـــا لبَنِـــي تَمِـــيم، وَإِسْكَانـهَا لبني عُقَيْلٍ.

---

(١) الكتاب /١١٥/٤، وتحدث المبـــرد عن حذف الضمة في قوله: " اعْلَم أَنَّـــه يجـــوز إِســـكان الحرفين من المضموم والمكسور فِي الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذين حدّدتهما استثقالا للكسرة والضمّة وَذَلِكَ قَوْلك فِي عَضُد عَضْد، وَفِي حُمُر حُمْر، وَفِي فَخِذ فَخْذ، وَالْفِعْل تَقول: فِي عَلِم عَلْمَ وَفِي كـــرُم كرْمَ وَلَا يجوز فِي مثل: ذَهَب أَن تسكّن وَلَا فِي مثل جَمَل لَا يسكّن ذَلِك اسْما وَلَا فِعْلا؛ لخفَّـــة الفتحة وَثقل الكسرة والضمة" (المقتضب /١١٧/١) وقال الدكتور أحمد علم الـــدين الجنـــدى: "وإنما قصد من هذا التفريع هو التخفيف؛ لأن النطق بصيغة فَعْل-بسكون العين-أخـــف مـــن صيغة فَعُل- بضم العين- ولاشك أن السكون أخف من الضم، ولولم يسكنوا العين وتركوهـــا على الضم لترتب عليه أن اللسان ينتقل من الأخف وهي الفتحة إلى الأثقل منه وهي الضمة، ولهذا سكنت الضمة في تفريعه؛ لأن السكون أخف"(اللهجات العربية في التراث/ ٢٤١).

(٢) معجـــم الفصيـــح من اللهجات العربيـــة وما وافـــق منها القراءات القرآنية/ ١٣٦

(٣) المحكم والمحيط الأعظم/ ٣٥٠/١

(٤) المصباح المنير/ ١٠٨/١

ثانيا: حذف الكسرة في معجم الفصيح

استثقلت بعض القبائل العربية ما توالت فيه كسرتان، وذلك في صيغة(فِعِل) فلجأوا إلى التخفيف بحذف الحركة الثانية، فالكسرة بطبعها ثقيلة، وتوالى كسرتين في كلمة واحدة أَثْقل، قال ابن سيده: "وَإِذا تَتَابَعَت الضمتان خففوا أَيْضا وكرهوا ذَلك كَمَا يكْرهُون الواوين، وَإِنَّمَا الضمتان من الواوين، وَذَلِكَ قَول(الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق) وَكَذَلِكَ الكسرتان تُكْرَهَان كَمَا تُكْرَه الياءان وَذَلِكَ قَوْلك فِي(إِبِل إِبْل)"(١).

(الإِبِل - الإِبْل)

قال الدكتور/ جمران: " الإِبِل والإِبْل لغتان حكى الأخيرة منهما كُراع، من الدواب معروف لاواحد له من لفظه، ولغة التسكين فيه للتخفيف"(٢).

ذكر جمران لفظ الإبل بكسر الباء ويجوز التخفيف بالتسكين، وذكره الجوهري: " الإِبِلُ لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنَّثة لأنَّ أسماء الجموع التي لا واحدَ لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازمٌ، وإذا صغرتها أدخلت الهاء، فقلت أُبيلَة وغنيمَة، ونحو ذلك، وربَّما قال للإِبِل(إِبْل) يسكنون الباء؛ للتخفيف"(٣).

اتَّضح أن لفظ الإبل ورد بكسر الهمزة والباء، فاستُثْقِلت الكسرتان، فحذفت الكسرة الثانية على الباء للتخفيف، ويبدو أنَّ الكسر في هذا اللفظ أكثر؛لأن القرآن الكريم جاء بالكسر فيه على الأصل، قال تعالى﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾(٤)، ولقَوْل الجوهري: "وربَّما قال للإِبِل (إِبْل) يسكنون الباء" فدلَّ قوله على قِلَّة ورُودِ هذا اللفظ بالتخفيف، ونسب المطلبى الحذف إلى تميم قال: اطرد التخفيف عند التميميين في الأمثلة الآتية...إِبِلْ صارت إِبْل(٥).

---

(١) المخصص/ ٣٣٥/٤

(٢) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٤٨

(٣) الصحاح/١٦١٨/٤

(٤) الأنعام / ١٤٤

(٥) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة/ ١٥٠

الفصل الثاني

المبحث الأول: القلب المكاني

القلب عند اللغويين يدل على تحويل الشيء عن وجهه، قال الخليل" والقَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقَلَّبَ"(١).

ويعرف القلب المكاني بأنه" تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز"(٢)، وعرفه المحدثون بأنه: " تقديم بعض حروف الكلمة على بعض مع الاتحاد في الحروف وفي المعنى"(٣).

●آراء العلماء في ظاهرة القلب: اختلفت كلمة العلماء في القلب المكاني إلى آراء:

●ذهب جمهور اللغويين ونحاة الكوفة إلى أن الكلمات التي اتحدت معانيها واختلف ترتيب حروفها من باب القلب، سواء أكان ذلك عند قبيلة واحدة أم عند العرب جميعا، بمعنى أنهم لا يفرقون بين ما هو من اختلاف اللهجات وما هو موجود في الاستعمال اللغوي العام(٤).

●وذهب نحاة البصرة وجهة أخرى إلى أنه تارة يكون هذا النوع من قبيل القلب، وتارة يكون من باب اختلاف اللهجات، وقد فصل هذا الرأي ابن جنى بقوله: " اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم رأيت أيهما الأصل، وأيهما الفرع،

---

(١) العين/ ١٧١/٥، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٤٢٢/٦

(٢) شرح شافية ابن الحاجب/ الرضي الإستراباذي٢١/١/ تحقيق: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

(٣) في فقه اللغة د / عبد الله ربيع و د / عبد العزيز علام/ ١٣٠

(٤) نفسه/ ١٣٢

فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب، وجبذ؛ ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا...فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه(١).

●ذهب ابن درستويه إلى إنكار القلب، قال في البِطِّيخ لغة أخرى: طِبِّيخ، بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون؛وقد بينا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب"(٢)، "ويبدو فيما سبق أن اختلاف الترتيب ينشأ من اختلاف القبائل، ولا ضير في تسميته قلبا مكانيا، مع ملاحظة أنه نشأ من اختلاف القبائل، فلا تفرقة بين القلب وبين اختلاف اللهجات"(٣).

"ومن خلال ما نقلنا عن الفراء نستطيع أن نقرر أنه يرى أنه إذا اختلفت كلمتان في ترتيب الأحرف مع اتفاقهما في الأحرف التى اشتملتا عليها فإحدى الكلمتين مقلوبة عن الأخرى، وكل كلمة منها تمثل لهجة من لهجات العرب"(٤).

القلب المكاني في معجم الفصيح

(جذب – جبذ)

قال الدكتور/ جمران: " جَبَذَ جَبْذاً لغة في جَذَبَ"(٥).

ورد عن جمران أن جَبَذَ لغة في جَذَبَ، ونص الجوهري على القلب: " الجَذْبُ: المَدُّ، يقال: جَذَبَه وجَبَذَهُ على القلب"(٦).

واختلفت كلمة العلماء في ذلك، فعَدَّ سيبويه كلتا الكلمتين: جَذَبَ وجَبَذَ، أصلين منفردين، ليس أحدهما مقلوبا عن الآخر: " وأما جَذَبْتُ، وجَبَذْتُ ونحوه

(١) ينظر: الخصائص/ ٢/٧١
(٢) المزهر/ السيوطى/ ١/٤٨١
(٣) اللهجات العربية/ ١٠٤
(٤) اللهجات العربية في معانى القرآن للفراء دراسة نحوية وصرفية ولغوية، د/ صبحى عبد الكريم/ ١٣٦/ دار الطباعة المحمدية– القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.
(٥) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ١٣٠
(٦) الصحاح/ ١/٩٧

فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حِدَته؛ لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى، ويتصرف الفعل فيه"(١).

وذكر الخليل أن جَبَذَ مقلوبة عن جَذَبَ: " ضَفَعَ الإنسان يَضْفَعُ ضَفْعاً، إذا جَعَس، وفَضَعَ، لغتان، مثل جَذَبَ وجَبَذَ مقلوباً"(٢).

وقد نسبت الصيغة المقلوبة (جَبَذَ) إلى تميم، قال الأزهرى: "قال الليث: الجَذْب: مدك الشىء، والجَبْذ لغة تميم"(٣).

وقال الدكتور/ ضاحى عبد الباقى: " لكن يدحض هذا الرأى نسبة كل صيغة إلى بيئة معينة، وأن الصيغة التميمية (جَبَذ) هى المستعملة وحدها الآن بالمغرب، أما التصرف فلا يدل إلا على أن الكلمة المقلوبة استعملت منذ أمد بعيد، وليس هذا قاصرا على هذه الكلمة"(٤).

---

(١) الكتاب ٣٨١/٤

(٢) العين/ ٢٨٢/١

(٣) تهذيب اللغة/ ١٣/١١

(٤) لغة تميم/ ٣٣٦

المبحث الثاني: الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف: اسم مُعْرب لا يدخله تنوين التمكين[1]، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا أضيف أو أدخلته (أل) فإنه يجر بالكسرة"[2].

الأصل في الاسم أن يكون مُعْرَبًا منصرفًا، وإنما يخرجه عن أصله شبهه بالفعل أو بالحرف، فإن شابه الحرف بلا معاند بني ، وإن شابه الفعل بكونه فرعا بوجه من الوجوه الآتية مُنِعَ الصرف"[3].

الأسماء التي تمنع من الصرف هى: أولا: أسماء يكفي سبب واحد لمنعها من الصرف:

(١) ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: ليلى- شقراءَ.

(٢) صيغة منتهى الجموع، أن يكون الاسم على وزن: مفاعِل أو مفاعيل، مثل: مساجد- مصابيح.

ثانيا: أسماء لا بد أن يجتمع فيها سببان لمنعها من الصرف، وهذه قسمان:

أ- قسم لا بد أن يكون الاسم فيه علما بجانب سبب آخر، فالعلم الممنوع من الصرف؛ وذلك للأسباب الآتية:

(١) إذا كان العلم مؤنثا، ويمنع من الصرف وجوبا إذا كان مختوما بتاء التأنيث سواء أكان مؤنثا أم مذكرا، مثل: معاوية، فاطمة، ويمنع من الصرف

---

(١) تَنْوِين التَّمْكِين وَهُوَ اللَّاحِق للاسم المعرب المنصرف إعلاما بِبَقَائِهِ على أَصله وَأَنه لم يشبه الْحَرْف فيبني وَلَا الْفِعْل فَيمْنَع الصّرْف وَيُسمى تَنْوِين الأمكنية أَيْضا وتنوين الصّرْف وَذَلِكَ كزيد وَرجل وَرِجَال(ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ١/٤٤٥/ تحقيق: د/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله/ دار الفكر – دمشق/ الطبعة السادسة، ١٩٨٥م

(٢) التطبيق النحوي، د/عبده الراجحي/٣٩١/ مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك/ أبو العرفان محمد بن علي الصبان/٣/٣٣٥/ دار الكتب العلمية بيروت– لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

وجوبا إذا كان غير مختوم بالتاء، ولكن يزيد على ثلاثة أحرف مثل: زينب، سعاد، ويمنع وجوبا إذا كان غير مختوم بالتاء، وكان ثلاثيا محرك الوسط مثل: أمل، وقمر، سحر، ويمنع جوازا إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط مثل: هند، مي، وعد.

(٢) إذا كان مركبا تركيبا مزجيا مثل: بعلبك، حضرموت.

(٣) إذا كان مختوما بألف ونون مزيدتين مثل: شعبان، رمضان.

(٤) إذا كان العلم أعجميا بشرط ألا يكون ثلاثيا، مثل: إبراهيم، إسماعيل، فإذا كان ثلاثيا صرف مثل: نوح ولوط.

(٥) إذا كان العلم على وزن الفعل مثل: يزيد.

(٦) إذا كان العلم معدولا، ويقول النحاة: إن العدل معناه تحويل الاسم من وزن إلى وزن آخر، والأغلب أن يكون على وزن "فُعَل" مثل: عمر، زفر، زحل؛فهم يقولون إن أصلها: عامر، زافر، زاحل.

ب- قسم لا بد أن يكون الاسم فيه صفة بجانب سبب آخر، والصفة التي تمنع من الصرف تكون للأسباب الآتية:

(١) الصفة المختومة بألف ونون زائدتين مثل: سهران - تعبان.

(٢) أن تكون الصفة على وزن الفعل، وذلك بأن تكون على وزن "أفعل"مثل: أزرق وأحمر.

(٣) أن تكون الصفة معدولة، أي: محولة من وزن آخر، وذلك إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأول -على الأغلب- وكانت على وزن "فُعَال" أو "مَفْعَل"، وهي: أُحَاد ومَوْحَد - ثناء ومثنى - ثلاث ومثلث[١]).

(١) التطبيق النحوي، د/عبده الراجحي/٣٩١ وما بعدها.

الممنوع من الصرف في المعجم الفصيح

(مَعْدِ يكَرِب)

قال الدكتور جمران: " مَعْدِ يكَرِبُ اسمٌ عَلَمٌ، فيه ثلاث لغات: معديكَرِبُ، برفع الباء غير مصروف- معديكرِبٍ، مضافا مصروفا في آخره، وَمعديكَرَب مضافا ولكن دون صرْف، لكونه مؤنثا معرفة، والياء ساكنة على كل حال"(١).

ورد في لفظ: مَعْدِ يكَرِب، الصرف والمنع، وذكره اللغويون، قال ابن منظور: وكُرَيْبٌ ومَعْدِيكربَ: اسمانِ، فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: معديكربُ بِرَفْعِ الباءِ، لَا يُصرف، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: معديكربٍ يُضيف ويَصْرِفُ كَرِباً، ومنهم من يقول: معديكربَ، يُضيف ولَا يَصرف كَرِبًا، يَجْعَلُهُ مؤَنثاً مَعْرِفَةً"(٢).

وقال ابن يعيش: "وأمّا "مَعْدِيكرِبُ" ففيه الوجهان؛ التركيب والإضافة، فإن ركّبتهما جعلتهما اسمًا واحدًا، وأعربتهما إعراب مالاينصرف، فتقول: هذا معديكربُ، ورأيت معديكربَ، ومررت بمعديكربَ، كما تقول: هذا طلحةُ، ورأيت طلحةَ، ومررت بطلحةَ، وإذا أضفت، كان لك في الثاني منعُ الصرف، وصرفُه، فإذا صرفته اعتقدت فيه التذكيرَ وإذا منعته الصرفَ، اعتقدت فيه التأنيثَ؛ فتقول في المنصرف: هذا معدِي كرب، ورأيت معدِي كربٍ، ومررت بمعدِي كرب، كما تقول: هذا غلامُ زيد، ورأيت غلام زيد، ومررت بغلامِ زيدٍ، وتقول في غير المنصرف: هذا معدِي كربَ، ورأيت معدِي كربَ، ومررت بمعدِي كربَ، كما تقول: هذا غلامُ زَيْنَبَ، ورأيت غلامَ زينبَ، ومررت بغلام زينبَ"(٣).

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٤٨٦

(٢) لسان العرب/ ٧١٥/١

(٣) شرح الفصيح/ ١٨٤/١

الفصل الثالث

المبحث الأول: المشترك اللفظي

المشترك اللفظي: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"(١).

عُنِي اللُّغويون القدماء بالمشترك، وجعلوا له مصنفات خاصة، منهم: أبوعبيد القاسم بن سلام(٢)، وأبوالعَمَيْثل الأَعْرابِيَّ(٣) والمبرد(٤)وكراع النمل(٥)، وابن الشجري(٦)وخصَّص بعض العلماء باباً أو فصلاً للمشترك اللفظى في كتبهم: سيبويه(٧)، وابن فارس(٨)، والثعالبى(٩)، وعُنِى اللُّغويون المُحْدَثون بالمشترك

---

(١) المزهر/ السيوطى/ ٣٩٦/١

(٢) الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى، تصحيح / امتياز الرامفورى/ دار الرائد العربى- بيروت ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م.

(٣) المأثور من اللغة ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد/ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

(٤) ماتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد/تحقيق د/أحمد أبو رعد/وزارة الأوقاف- الكويت/الأولى ١٤٠٩ه

(٥) المُنَجَّد في اللغة/ تحقيق د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحى عبد الباقى/عالم الكتب- الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

(٦) ماتفق لفظه واختلف معناه/ تحقيق: عطية رزق/ وزارة الأبحاث العلمية التابعة لالمانيا الاتحادية بإشراف المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية في بيروت- دار المناهل- بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٢م.

(٧) فقد ذكر بابا يسمى: باب اللفظ للمعانى(الكتاب/ ٢٤/١

(٨) عقد ابن فارس، باباً يسمى: الأسماء كيف تقع على المسميات(الصاحبى / ٥٩)

(٩) ذكر الثعالبى، فصلا بعنوان: في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة(فقه اللغة وسر العربية/ ٢٥٩)

اللفظي: الدكتور إبراهيم أنيس[١] والدكتور على عبدالواحد وافى[٢]، والدكتور رمضان عبدالتواب[٣]، والدكتور توفيق شاهين[٤]، والدكتور عبد الغفار هلال[٥] وغيرهم.

أمثلة المشترك اللفظي في معجم الفصيح

(الثُّفَّاء)

قال الدكتور/ جمران: "الثُّفاء بلغة أهل الغَوْر: الخَردَل، واحدته ثُفَّاءَةٌ، ويسميه أهل العراق: حَبُّ الرشاد"[٦].

ذكر جمران للفظ الثّفَّاء معنيين، هما: الخردل، وحَبُّ الرَّشاد، وذكرهما ابن سيده: " والثُّفّاءُ الخَرْدَلُ واحِدَتُه ثُفّاءَةٌ بلَغَةِ أَهْلِ الغَوْرِ وقِيلَ بَلْ هُو الخَرْدَلُ المُعالَجُ بالصِّباغِ وقيل الثُّفّاءُ حَبُّ الرَّشادِ"[٧]، وقال ابن الأثير: " الثُّفَّاء: الْخَرْدَل، وَقِيلَ الْحُرْفُ، ويُسَمّيه أَهْلُ الْعِرَاق حَبَّ الرَّشاد، الْوَاحِدَةُ ثُفَّاءَة. وجعَلَه مُرًّا للحُرُوفة الَّتِي فِيهِ ولَذْعِه لِلّسَانِ"[٨].

اتَّضح أنَّ لفظ الثُّفاء من ألفاظ المشترك اللفظي فيطلق على الخردل، ويطلق أيضا على حَبُّ الرَّشاد، وسبب تعدّد المعنى لهذا اللفظ هو اختلاف اللهجات، فيسمى الثُّفاء عند أهل الغور بالخردل، ويسمى عند أهل العراق حَبُّ الرَّشاد.

---

(١) في اللهجات العربية / ١٦٦

(٢) فقه اللغة / ١٤٥

(٣) فصول في فقه العربية / ٣٢٤

(٤) المشترك اللغوى نظرية وتطبيقا / ١٥

(٥) علم اللغة بين القديم والحديث / ٢٨٦

(٦) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ١٢٤

(٧) المحكم والمحيط الأعظم/ ١٨٢/١٠

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر/ ٢١٤/١

(الطَّاؤُوس)

قال الدكتور/ جمران: " الطَّاؤُوس في كلام أهل الشام: الرَّجُل الجميل، وهو في كلام أهل اليمن: الفِضَّة"(١).

ذكر جمران للطاؤوس معنيين: الرَّجُل الجميل، والفِضَّة، وسبقه ابن منظور: "الطاؤُوسُ فِي كَلَامِ أَهل الشَّامِ الْجَمِيلُ مِنَ الرِّجَالِ...والطاؤُوس فِي كَلَامِ أَهل الْيَمَنِ: الفِضَّة(٢).

اتَّضح مما سبق أنَّ للطَّاؤُوس معنيين مختلفين عند أهل اللغة، فهو من المشترك اللفظى، وسبب تعدُّد المعنى لهذا اللفظ: اختلاف اللهجات، فالطاؤُوس فِي كَلَامِ أَهل الْيَمَنِ يسمى: الفِضَّة، ويسمى الطَّاؤُوس عند أهل الشام: الرَّجُل الجميل.

(الأَلْفَت)

قال الدكتور/ جمران: "الأَلْفَتُ في كلام بني تميم: الأَعْسَرُ(٣)، وفي كلام قَيْس: الأَحْمَق"(٤).

ذكر جمران معنيين مختلفين للفظ الأَلْفَتُ، هما: الأعسَرُ، والأحْمق، وذكرهما الزبيدى: " والأَعْفَتُ، والعَفِتُ: الأَحْمَقُ، وَهِي عَفْتَاءُ وعَفِتَةٌ، وَعَن ابْن الأَعرابيّ: امْرَأَةٌ عفْتاءُ، وعفْكَاءُ، ولَفْتَاءُ، ورَجُلٌ أَعْفَتُ، وأَعْفَكُ، وأَلْفَتُ، وَهُوَ الأَخْرَقُ، والأَعْفَتُ فِي بعض اللُّغَاتِ: الأَعْسَرُ، وَقيل: هِي لُغَةُ بني تَمِيمٍ"(٥).

تبيَّن مما ذُكِر أنَّ لفظ الأَلْفَت من المشترك اللفظى حيث ورد له معنيين مختلفين، هما: الأعسَرُ، والأحْمق، وسبب تعَدُّد المعانى لهذا الفظ هو: اختلاف اللهجات، فالأَلْفَتُ هو الأعْسَر في كلام بني تميم، وفي كلام قَيْس هو: الأَحْمَق.

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٣٥٣

(٢) ينظر: لسان العرب/ ١٢٧/٦

(٣) والأعْسَرُ: الّذي يَعْمَل بِشِماله(ينظر: معجم ديوان الأدب/ الفارابى/ ٢٦٢/٢)

(٤) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥١٠

(٥) تاج العروس/ ٩/٥

(الهِجْـرَس)

قال الدكتور/جمران: " الهِجْرَسُ: القِرْدُ في لغة أهل الحجاز، والثَّعْلب عند بني تميم"(١).

ذكر جمران معنيين للفظ الهِجْـرَس، هما: القِـرْد، والثَّعْلـب، وذكرهما الأزهرى: "أهلُ الْحجاز يَقُولُونَ: الهِجْرس: القِرْد، وبنُو تَمِيم يَجْعلونه الثَّعْلـب"(٢)، وذكر الفيروزآبادى، معانى كثيرة للفظ الهِجْرِس: " الهِجْرِسُ-بالكسـر-: القِـرْدُ، والثَّعْلَبُ، أو ولَدُهُ، واللئيمُ، والدُّبُّ، أو كلُّ مايُعَسْعِسُ بالليل مما كان دونَ الثَّعْلَبِ وفَوْقَ اليَرْبوعِ"(٣).

ذكر اللغويون معنيين مختلفين للهِجْرَس، هما: القِـرْد، والثَّعْلـب، وذكـر الفيرزآبادى، هذين المعنيين، وغيرهما من المعانى، وقد عُدَّ لفظ الهِجْـرس مـن المشترك اللفظى؛ لأن له معانى مختلفة، وسبب تعَدُّد المعانى لهـذا اللفـظ هـو: اختلاف اللهجات، فالهِجْرَسُ يسمى القِرْدُ عند أهل الحجاز، ويطلق الهِجْرس على الثَّعْلب عند بني تميم.

(١) معجـم الفصيـح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية/ ٥٦٧
(٢) تهذيب اللغة/ ٢٧٠/٦
(٣) القاموس المحيط/ ٥٠٨/١

المبحث الثانى: الأضداد

والأضداد: "اللفظ المستعمل في معنيين متضادين"(١)، واختلف اللغويون القدماء في وقوع الأضداد، فمنهم من أقرَّ بوقوع الأضداد في اللغة وألَّف فيه بعضهم مؤلفات، منها: كتاب الأضداد، لقطرب، وكتاب الأضداد للأصمعى، وكتاب الأضداد للتوزى، وكتاب الأضداد لابن السكيت، وكتاب الأضداد لأبى حاتم السجستانى، وكتاب الأضداد للأنبارى، وكتاب الأضداد في كلام العرب لأبى الطيب اللغوى، ورسالة الأضداد للمنشي، وأنكر ابن دُرُسْتَوَيْه الأضداد، وأبطلها إبطالا تاما، فقد أَلَّف كتابا: إبطال الأضداد، وذهب إلى جحد الأضداد جميعها(٢)، وأقرَّ المُحْدَثون من اللغويين وقوع الأضداد، ولكنهم اختلفوا في كثرته وقلَّته، فمنهم من ذهب إلى وقوعه بكثرة، وعلى رأسهم الدكتور توفيق محمد شاهين(٣)، ومنهم من ذهب إلى وقوعه بقلَّة في اللغة، وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس(٤).

أمثلة الأضداد في معجم الفصيح

(الساجد)

قال الدكتور/ جمران: " الساجد: هو الذى يضع جبهته على الأرض، والساجد: بلغة طيء هو المُنْتَصب"(٥).

ذكر جمران معنيين متضادين للفظ: الساجد، هما: المُنْحَني والمُنتَصِب، وهذا ما ذَكَره اللغويون، قال الأصمعى"الساجد: المُنْحَني وَفِي لُغَة طَيء المُنتَصِب"(٦)،

---

(١)علم الدلالة، د / أحمد مختار عمر / ١٩١

(٢) مقدمة محقق كتاب الأضداد لابن الأنبارى: ص (أ).

(٣) المشترك اللغوى نظرية وتطبيقًا /٢١٠

(٤) في اللهجات العربية /١٨٥

(٥) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٢٦١

(٦) ثلاثة كتب (الأضداد) للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت /٤٣/ نشرها، د/ اوغست هفنر/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين– بيروت ١٩١٢م ٠

وقال الصاحب بن عباد: "والسّاجِدُ في لُغَةِ طَيِّىءٍ: المُنْتَصِبُ، وفي لُغَةِ سائر العَرَبِ: المُنْحَنِي"(١).

ومن ثَمَّ فقد ذكر معنيين متضادين للفظ: الساجد هما: المُنْحَني والمُنتَصِب، وسبب وجود الأضداد في هذا اللفظ: اختلاف اللهجات" وقد نشأ التضاد بمعناه الصحيح في اللغة العربية، من عوامل كثيرة، أهمها: اختلاف اللهجات، كلفظ: سجد، فإن معناه انتصب عند قبيلة طيء، وانحنى وتطامن إلى الأرض عند باقى القبائل(٢).

(السُّدْفة)

قال الدكتور/ جمران: "السَّدْفَة والسُّدْفَة، لغتان: طائفةٌ من الليل، وقد تطلقان على الضوء فهما من الأضداد"(٣).

ذكر جمران معنيين متضادين للسدفة، هما: الظُّلمة والضوء، وهذا ما ذَكَره اللغويون، قال قطرب: " قالوا: السُّدْفَة للضِّياء والظُّلْمة"(٤)، وقال الأصمعى: " قال أبوزيد: السُّدْفة فِي لُغة تَمِيم: الظُّلْمة، وفِي لُغَة قيْس: الضَّوْء"(٥).

وقال ابن السكيت: "أبوزيد: السُّدْفة فِي لُغة تَمِيم: الظُّلْمة، وفِي لُغَة قيْس: الضَّوْء"(٦).

وقال أبو حاتم السجستانى: "قال أبو عبيدة: السَّدَفة: الظُّلْمَة، والضوء"(٧)، وقال أبو الطيب اللغوى: "قال أبو عبيدة: السَّدَف: الظُّلْمَة، والسَّدَف: الضوء"(٨).

---

(١) المحيط في اللغة/ ٨٨/٢

(٢) ينظر: فقه اللغة، د/ على عبد الواحد وافي / ١٥٠

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٢٦٥

(٤) الأضداد/ ٧٦/ عنى بتحقيقه، د/ حَنَّا حدَّاد/ دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض ١٤٠٥ه – ١٩٨٤م.

(٥) ثلاثة كتب (الأضداد) للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت /٣٥

(٦) ثلاثة كتب (الأضداد) للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت / ١٨٩

(٧) نفسه/ ٨٦

(٨) ينظر: الأضداد في كلام العرب /٢٨٦/عنى بتحقيقه، د/ عزة حسن / الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

تبيَّن أن للفظ السدفة معنيين متضادين، هما: الظُّلمة والضوء، وسبب وقوع الأضداد في هذا اللفظ يرجع إلى أمرين: اختلاف اللهجات: فقد تستعمل قبيلة اللفظ لمعنى وتستعمله قبيلة أخرى لمعنى آخر مضاد له، مثل السُّدْفة، بمعنى: الظُّلْمَة عند تميم، وبمعنى: الضَّوْء عند قيس(١)، وقد يكون السبب في وجود الأضداد في هذا اللفظ: عموم المعنى" إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادّين، فالأَصلُ لمعنًى واحد، ثمَّ تداخل الاثنان على جهة الاتساع، السُّدْفَة: الظلمة، والسّدفة: الضَّوْءُ، سُمِّيا بذلك لأَنَّ أَصلَ السُّدْفة السِّتْر، فكأنَّ النهار إذا أَقبل ستر ضوءه ظُلْمَة اللَّيل، وكأَنَّ الليلَ إذا أَقبل سترت ظلمتُه ضوءَ النهار(٢).

(لمق)

قال الدكتور/ جمران: " قال أبوزيد: لَمَق الشيء: كتَبَه، في لغة بني عُقَيلٍ، وسائر قيس يقولون: لَمَقَه: مَحَاه"(٣).

ذكر جمران معنيين متضادين للفظ: لمق، هما: الكتابة والمَحْو، وهذا ما ذَكَره العلماء، قال أبو الطيب اللغوى: "قال أبو زيد: قيسُ عَيْلان كُلُّهم يقولون: لَمَقْتُ اسمَه من الكتاب أَلْمُقُهُ لَمْقًا، أي: مَحَوْته، وبنوعُقَيْل خاصة يقولون: لَمَقْت اسمَكَ، أى: كتبتُهُ وأثبتُّهُ"(٤)، وقال ابن السكيت: "يقال: لَمَقت الشَّيء أَلْمُقُهُ لَمْقًا: إذاكتَبَته، في لغة بني عُقَيلٍ، وسائر العرب يقولون: لَمَقَته: مَحَوته"(٥).

---

(١) ينظر: المزهر/ السيوطى/ ٣٨٩/١

(٢) ينظر: الأضداد/ ابن الأنبارى/٩/١/ تحقيق: محمد أبو الفضل- المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٥١١

(٤) ينظر: الأضداد في كلام العرب /٣٨٥/ عنى بتحقيقه، د/ عزة حسن / الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٥) ثلاثة كتب (الأضداد) للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت/ ١٩٣

اتَّضح أنَّ: لمق، من الأضداد، فهو يدُلّ على معنيين متضادين، هما: الكتابة والمَحْو والسبب في عدِّه من الأضداد يرجع إلى اختلاف اللهجات" فبعض الألفاظ قد جاءها التضاد بسبب اختلاف القبائل في استخدامها، كلفظ(لَمَقَ) ففي لغة بني عُقَيْل يقال: لمَقْتُ الشيء أَلْمَقه لَمْقاً إذا كَتَبْتَه، وفي لغات سائر قيس يقال: لَمَقْتُه إذا مَحَوْتَه(١).

(١) ينظر: فقه اللغة، د/ على عبد الواحد وافى/ ١٥١

المبحث الثالث: الفـروق الدلاليـة

الفروق الدلالية من الموضوعات المهمة في اللغة العربية؛لأنها تُعْنَىَ بـذِكْر الفروق الدقيقة بين الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد" وذلـك حـين يتقـارب اللفظان تقاربا شديداً لدرجةٍ يصْعُب معها– بالنسبة لغيـر المتخصـص–التفريـق بينهما؛ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفَرْق، ويُمْكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام– سنة– حَوْل، وثلاثتها قـد وردت فـي مستوى واحد من اللغة وهو القرآن الكريم"(١).

وقد أفْرَد اللُّغويون للفروق كتباً مستقلة، منها كتاب: الفَـرْق فـي اللغـة لقطرب(٢)، وكتاب: الفَـرْق لأبى حاتم السجستانى(٣)وكتاب: الفَـرْق لثابت بن أبى ثابت(٤)، وكتاب: الفَـرْق لابن فارس(٥)وكتاب: الفـروق اللغويـة لأبـى هـلال العسكرى(٦).

(١) علم الدلالة، د / أحمد مختار عمر /٢٢٠

(٢) تحقيق: د/ خليل إبراهيم العطية، وراجعه د/ رمضان عبد التواب/ الناشر/ مكتبـة الثقافـة الدينية.

(٣) تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن/ الناشر: مجلة المجمـع العلمـي العراقـي ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٤) تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨ه –١٩٨٨م.

(٥) حققه وقد له وعلق عليه، د/ رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجى– القاهرة / الطبعة الأولى ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.

(٦) حققه وعلق عليه: محمـد إبراهيم سليم/ الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القـاهرة – مصر

أمثلة الفروق الدلالية في معجم الفصيح

(الطُّرْمَة – التُّرْفَة)

قال الدكتور/ جمران: " الطُّرْمَة والطَّرْمَة والطِّرْمَة، ثلاث لغات في نُتُوء يكون في وسط الشَّفَة العُليا، فإذا كان في الشَّفَة السُفْلى فهو التُّرْفَة"(١).

ذكر جمران فَرْقا دلاليا بين لفظي: الطُّرْمَة – التُّرْفَة، فالطُّرْمة نُتُوء في وسط الشَّفَة العُليا، بخلاف التُّرْفَة فإنها نُتُوء في الشَّفَة الشُّفْلى، وذكره ابن دريد: " قَالَ أَبُو مَالك: الطُّرْمة: النَّثْرة فِي الشّفة الْعليا–بضمّ الطَّاء وَفتحهَا–والتُّرْفة فِي السُّفْلى، فَإِذا ثنّوا قَالُوا: طُرْمتان"(٢).

وقد عكس الخليل ذلك الفرق: "والطُّرْمة: البَثْرة في وسط الشَّفَة السُّفْلَى، والتُّرفةُ في العُليا، فإذا جمعوا قالوا: طُرْمتين، بتغليب الطُّرْمة على التُّرْفة"(٣).

وبعد فقد فُرِّق بين دلالة لفظي: الطُّرْمَة والتُّرْفَة، فقد يُتَوهَّم أنهما بمعنى واحد، لأنَّ كلاً منهما يُطْلق على النُّتوء في شفة الإنسان، ولكن النُتُوء إذاكان في الشَّفَة العُليا فهو الطُّرمة، وإذا كان النُّتُوء في الشَّفَة السُفْلى فهو التُّرْفَة، وعكس الخليل ذلك الفرق، فجعل الطُّرْمة: البَثْرة في الشَّفَة السُّفْلَى، والتُّرفةُ في العُليا، ولعَلَّ الخليل أخطأ في ذلك، لقول ابن فارس: " التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ التُّرْفَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ مُتْرَفٌ مُنَعَّمٌ، وَتَرَّفَهُ أَهْلُهُ إِذَا نَعَّمُوهُ بِالطَّعَامِ الطَّيِّبِ وَالشَّيْءِ يُخَصُّ بِهِ، وَفِي كِتَابِ الْخَلِيلِ: التُّرْفَةُ: الْهَنَةُ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا، وَهَذَا غَلَطٌ"(٤).

---

(١) معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية/ ٣٤٩

(٢) جمهرة اللغة/ ١٢٧٧/٣

(٣) العين/ ٤٢٤/٧

(٤) مقاييس اللغة/ ٣٤٥/١

(الغـرف – الثُّمـام)

قال الدكتور/جمران: "الغَرْفُ والغَرَفُ، لغتان –تسكين الـراء وفتحهـا: – ضرب من الشجر يُدْبَغُ به، فإذايَبِسَ فهو الثُّمام"(١).

فرَّق جمران بين الغـرف والثُّمـام، فقد يُظَنّ أنهما بمعنى واحـد، وذكـر اللغويون هذا الفَرْق بين اللفظين، قال الخليل: " والغَرْفُ: شجر يُجْلَب من يَبْرين(٢) وهو لا يوكع الأديم أي: يغلظُ، والغَرْفُ: شجرٌ إذا يبس فهو الثُّمامُ"(٣)، وقال ابـن سيده: "ابْن السّكيت: وَهُوَ الثُّمام واحدته ثُمامة وكَذَلِكَ الغرَف والغَرْف، وَقيل مَـا دَامَ أَخْضَرَ فَهُوَ غرْف، فَإِذا يبِس فَهُوَ الثُّمام"(٤)، وقال ابـن منظـور: " والغَـرْفُ والغَرَفُ: شَجَرٌ يُدْبَغُ بِهِ، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ الثُّمام"(٥).

تبيَّن مما ذُكِر أَنَّه قد فُـرِّق بين دلالة: الغـرف والثُّمـام، ففَرَّق العلمـاء بين دلالة لفظين قد يظن أنَّهما بمعنى واحد؛ لأن كُلًّا منهما شجرٌ، ولكـن الغَـرف شجر أخضر، والثُّمَام شجر يابس.

(اللِّفَـام – اللِّثَـام)

قال الدكتور/ جمران: " اللِّثام: أن تَرُدَّ المرأةُ قناعَها على أنْفِها وفَمِها، قال أبوزيد: تميم تقول: تلثَّمْت على الفم، وغيرهم يقول: تلَفَّمت، بالفاء(٦) وقيـل: إذا كان على طرف الأَنْف فهو اللِّفَام، وإذا كان على الفم فهو اللِّثَام"(٧).

---

(١) معجـم الفصيـح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية/ ٤٠٧

(٢) أَبْرِينُ– بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وياء ساكنة وآخره نون–: وهـو لغـة فـي يبرين، قال أبو منصور: اسم قرية كثيرة النّخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سـعد بالبحرين(معجم البلدان/ ياقوت الحموي /١/٧١/ دار صادر، بيروت– الطبعة الثانية ١٩٩٥م)

(٣) العين/ ٤٠٦/٤

(٤) المخصص/ ٢٣٢/٣

(٥) لسان العرب/ ٢٦٥/٩

(٦) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة/ غلب المطلبى/ ٢٧٤

(٧) معجـم الفصيـح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية/ ٥٠٤

ذكر جمران رأيين في لفظى: اللِّفَام واللِّثَام، هل بينهما اختلاف أواتفاق في المعنى ففرَّق أبو عبيد القاسم بن سلام بين دلالتهما: "الفرَّاء: فإذا أدنتِ المرأةُ نِقابها إلى عينيها فتلك الوَصْوَصة، فإنْ أنزلته دُون ذلك إلى المِحْجَرِ فهو النِّقَاب، فإنْ كان على طَرفِ الأنفِ فهو اللِّفام، فإنْ كان على الفم فهو اللِّثام"(١).

وقال ابن منظور: "أَبو زَيْدٍ: تَمِيمٌ تَقُولُ تَلَثَّمَت عَلَى الْفَمِ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ تَلَفَّمَت، فإِذا كَانَ عَلَى طَرَفِ الأَنف فَهُوَ اللِّفام، وإِذا كَانَ عَلَى الْفَمِ فَهُوَ اللِّثَام"(٢).

وقد قيل خلاف ذلك فجُعل اللِّفام مَا كَانَ على الْفَم، واللِّثام مَا كَانَ على الْأنف، قال ابن دريد: " واللِّفام اخْتلفُوا فِيهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: اللِّفام واللِّثام وَاحِد، وتلفّمت الْمَرْأَة مثل تلثّمت، إِذا أثنت قناعَها على فِيهَا وَقَالَ الْأَصْمَعِي: بل اللِّفام مَا كَانَ على الْفَم، واللِّثام مَا كَانَ على طرف الْأنف وَقَالَ أَبُو بكر: وَفصل الْأَصْمَعِي بَينهمَا فَقَالَ: تلفَّمَت إِذا وضعت قناعها على طرف أنفها، وتلثَّمَت إِذا وَضعته على فِيهَا"(٣).

اتَّضح اختلاف العلماء في لفظى: اللِّفَام واللِّثَام، هل بينهما اختلاف أواتفاق في المعنى، فمنهم من جعل اللِّفَام على الأنف، واللِّثَام على الفم، ومنهم من ذكر خلاف ذلك فجعل اللِّفام مَا كَانَ على الْفَم، واللِّثام مَا كَانَ على طرف الْأنف، ومنهم من جعل اللِّثَام واللِّفَام بمعنى واحد وهو ماكان على طرف الفم، ونُسِب الأول لبني تميم، والثانى لغيرهم، والبحث يرى أن هناك فرق بين اللِّفام واللثام، فماكان على الأنفِ هو اللِّفام، وماكان على الفم فهو اللِّثام، لقول ابن فارس: " اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ، يَقُولُونَ: اللِّفَامُ: مَا بَلَغَ طَرَفَ الْأَنْفِ مِنَ اللِّثَامِ"(٤)، وقال أيضا: الثَّاءُ وَالْمِيمُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُصَاكَّةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ أَوْ مُضَامَّتِهِ لَهُ....وَمِنَ الْمُضَامَّةِ اللِّثَامُ: مَا تُغَطَّى بِهِ الشَّفَةُ مِنْ ثَوْبٍ(٥).

(١) الغريب المصنف/ ٤١٤/٢
(٢) لسان العرب/ ٥٣٣/١٢
(٣) جمهرة اللغة/ ٩٧١/٢
(٤) مقاييس اللغة/ ٢٥٨/٥
(٥) ينظر: السابق/ ٢٥٨/٥

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد، ،

انتهيْت- بعَوْن الله- من دراسة اللهجات في كتاب(معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) وجاءت بعض نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- أطْلَق البحث على ظاهرة (الهمز والتخفيف) هذا الاسم؛ لأنّه غلب على النحويين استعمال مصطلح التخفيف في مقابلة التحقيق بَدَلاً من التسهيل والتليين.
- يرى جُمْران وجود التقارب أو الاتحاد في المخرج بين الصوتين اللذين وقع بينهما الإبدال، وقد تبيَّن ذلك من الأمثلة التي أوردها في معجم الفصيح.
- عُنِي جُمْران بالإبدال المُلَقَّب ومنه: العنعنة، والاستنطاء، كمااعتنى بالإبدال غير الملقَّب ومنه: الإبدال بين الهمزة والهاء، والإبدال بين الصاد والسين، والإبدال بين الزاي والصاد، والإبدال بين التاء والطاء.
- تبيَّن أن جُمْران مع أصحاب الرأى القائل بأن (ظاهرة العنعنة عامة) لاتختص بهمزة (أنَّ) المفتوحه أو غيرها بدليل ذكره أمثلة لغير(أَنَّ) المفتوحة، مثل: الإثْكَال- العِثْكَال، والأُرْبَان- العُرْبان.
- أثْبَت البحث- في المعاقبة- غير ماذَكَره العلماء في نسبة اللغة اليائية إلى الحَضَر، واللغة الواوية إلى البَدْو، ففى(برَوْت – برَيْت) نسبت لغة الواو إلى أهل الحجاز، ولغة الياء لبني تميم.
- لم يصرِّح جُمْران بعلَّة حذف الحركة في أمثلته إلا في مثال واحد هو(الإبل) فذَكَر أنَّ إسْكَان الباء فيه للتخفيف.
- أقرَّ جُمْران بوقوع الأضداد في اللغة ولكنه ليس بكثرة، فلم يتوسَّع في وقوعها في اللغة حيث ذكر أمثلة قليلة للأضداد في شرحه.

●أيّد جُمْران وقوع الفروق الدلالية في اللغة؛ وذلك نظرا للأمثلة الواضحة لها في معجم الفصيح، مقارنة بالترادف التى لم يذكر له أمثلة في كتابه.

●تبيَّن للبحث قِلَّة اللهجات في الناحية النحوية والصرفية في المعجم الفصيح- لذلك ضمهما البحث في فصل واحد- وذلك إذا قورنت باللهجات الصوتية والدلالية التى أفاض جُمْران فيهما.

وبعد..

فهذا جهدى، فإن وُفِّقْت فإلى الله يرجع الفضل والشكر، وإن كنت أَخْطَأْت فحسبى أنى اجتهدت وما قصَّرْت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فهـرس المصادر والمراجـع

١- (القـرآن الكريـم)

٢- (معجـم الفصيـح من اللهجات العربيـة وما وافـق منها القراءات القرآنية)

٣- (**الإبـدال**) لابن السكيت/ تقديم وتحقيق، د/ حسين محمـد محمـد شـرف، مراجعة الأستاذ/ على النجدى ناصف – الهيئة العامـة لشـئون المطـابع الأميرية ١٣٩٨ه – ١٩٧٨ م ٠

٤- (**الإبدال**)لأبى الطيـب اللغوى/تحقيـق: عزالـدين التنوخى/طبعـة دمشـق ١٣٨٠هـ -١٩٦١م.

٥- (**إبدال الحروف في اللهجات العربية**)للدكتور/ سلمان بن سـالم السـحيمى / مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م٠

٦- (**الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث**) **لأحمد** قشاش/ الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة/ العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٧- (الإتقان في علـوم القرآن) للسيوطي/ تحقيق: محمـد أبو الفضـل/الهيئـة المصرية العامة للكتاب/ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨- (**الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى**) لأبى عبيد القاسم بن سلام/تصحيح: امتياز على عرشى/ دار الرائد العربى– بيروت ١٤٠٣ه– ١٩٨٣م.

٩- (إصلاح المنطـق) لابن السكيت أبو يوسف يعقوب / تحقيق: محمـد مرعب/ دار إحياء التراث العربي/الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٠- (أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات) للدكتور/ رمضـان عبـد التواب/ مكتبة بستان المعرفة/ الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

١١- (الأضـداد) لقطرب/ عنى بتحقيقه والتقديم له، د/ حَنَّا حدَّاد/ دار العلـوم للطباعة والنشر/ الرياض– السعودية ١٤٠٥ه ـ– ١٩٨٤م.

١٢- (الأضداد في كلام العرب) لأبى الطيب اللغوى/ عنى بتحقيقه، د/ عزة حسن / الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

١٣- (الأضداد في اللغة) للدكتور/ محمد حسين آل ياسين/ مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٤ه-١٩٧٤م.

١٤- (**الألف والهمزة بين القدماء والمحدثين: مخرجها وصفاتها**) للدكتور/ رياض الخوَّام / المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٥- (تاج العروس) للزبيدى/ تحقيق: مجموعة من المحققين/ الناشر: دار الهداية .

١٦- (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى/تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

١٧- (التطبيق النحوي) للدكتور/عبده الراجحي/ مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٨- (**التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه**) للدكتور / رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجى- الطبعة الثانية ١٤١٠ه -١٩٩٠م.

١٩- (التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء) لأبى هلال العسكرى/ عني بتَحقيقِه، د/ عزة حسن/ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق/ الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

٢٠- (تهذيب اللغة) للأزهرى/ تحقيق: محمد مرعب/ دار إحياء التراث/ الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢١- (**ثلاثة كتب في (الأضداد) للأصمعى والسجستانى وابن السكيت**) نشرها د/ اوغست هفنر/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين- بيروت١٩١٢م.

٢٢- (جمهرة اللغة) لابن دريد/ تحقيق: رمزي منير بعلبكي/ الناشر: دار العلم للملايين- بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٢٣- (حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك) للصبان، دار إحياء الكتب العربية .

٢٤- (سر صناعة الإعراب) لابن جنى/ تحقيق، د/حسن هنداوى/ دار القلم، دمشق- الطبعة الأولى ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

٢٥- (شرح أبيات سيبويه) للسيرافى/ تحقيق: د/ محمد علي الريح هاشم/ راجعه: طه عبد الرءوف سعد/ مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة-القاهرة/ عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٦- (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٧- (شرح شافية ابن الحاجب) للرضي الإستراباذي/تحقيق: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٨- (**ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية دراسة لغوية**) لعلي عبد رومي/مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية- العددان ٣-٤،المجلد(٧) ٢٠٠٨م ٠

٢٩- (العين) للخليل / تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال٠

٣٠- (الفروق اللغوية) لأبى هلال العسكري / حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم/ الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر٠

٣١- (فصول في فقه العربية) للدكتور/ رمضان عبد التواب/مكتبة الخانجى/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣٢- (فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية) لمحمد المبارك/ مطبعة جامعة دمشق٠

٣٣- (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي / تحقيق: عبد الرزاق المهدي/ الناشر: إحياء التراث العربي/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٤- (القاموس المحيط) للفيروزآبادى/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥- (الكتاب) لسيبويه/ تحقيق د/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ه.

٣٦- (لسان العرب)لابن منظور/الناشر:دار صادر-بيروت/ الطبعة الثالثة١٤١٤هـ.

٣٧- (**لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**) للدكتور/ ضاحى عبد الباقى / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/١٤٠٥ه -١٩٨٥م.

٣٨- (**لغة قريش**) للدكتور/ مختار الغوث/ دار المعارج الدولية للنشر، السعودية/ الطبعة الأولى: ١٤١٨ه- ١٩٩٧م .

٣٩- (**اللهجات العربية**) للدكتور / إبراهيم نجا / مطبعة السعادة د.ت.

٤٠- (**اللهجات العربية في التراث**) للدكتور/ أحمد علم الدين الجندى/ الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٤١- (**اللهجات العربية في القراءات القرآنية**) للدكتور/ عبده الراجحى / دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ١٩٩٦م .

٤٢- (اللهجات العربية في معانى القرآن للفراء دراسة نحوية وصرفية ولغوية) للدكتور/ صبحى عبد الكريم/ دار الطباعة المحمدية- القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

٤٣- (**اللهجات العربية – لهجة قبيلة أسد**) للدكتور/ على ناصر غالب/ دار الشئون الثقافية العامة- الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٤٤- (**اللهجات العربية نشأة وتطوراً**) للدكتور/ عبد الغفارهلال / مكتبة وهبه، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ .

٤٥- (**المأثور من اللغة، ما اتفق لفظه واختلف معناه**)لأبى العَمَيْثل الأَعرابِيَّ / تحقيق ودراسة: د/ محمد عبد القادر أحمد/ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

٤٦- (**ما اتفق لفظه واختلف معناه**) لابن الشجري/ تحقيق: عطية رزق/ طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لالمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية في بيروت-دار المناهل-بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٢م.

٤٧- (**ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد**)للمبرد/ دراسة وتحقيق: د/ أحمد محمد سليمان أبو رعد/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت/ الطبعة الأولى ١٤٠٩ه - ١٩٨٩م.

٤٨- (**مااخْتَلَفَت ألفاظه واتَّفَقَت معانيه**) للأصمعى/ تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبى/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.

٤٩- (مجمل اللغة) لابن فارس/دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان/دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت/ الطبعة الثانية- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٠- (**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**)لابن جنى/ الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ طبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥١- (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية/ تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد/دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٢- (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده/ تحقيق: عبد الحميد هنداوي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣- (المشترك اللغوى نظرية وتطبيقا) للدكتور/توفيق شاهين/مكتبة وهبه، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٥٤- (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) للفيومى/المكتبة العلمية - بيروت.

٥٥- (معانى القرآن) للفراء، تحقيق/ أحمد نجاتى /محمد النجار / الهيئة المصرية للكتاب/ ١٩٨٠م.

٥٦- (معجم البلدان) لياقوت الحموي/ دار صادر، بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٥٧- (معجم ديوان الأدب) للفارابي/ تحقيق: د/ أحمد مختار عمر/ مراجعة: د/ إبراهيم أنيس/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة/ عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٥٨- (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) تحقيق: د/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله/ دار الفكر – دمشق/ الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٥٩- (**مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت**) للدكتور/ أحمد طه سلطان / دار البشرى، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٦٠- (مقاييس اللغة) لابن فارس/ تحقيق: د/عبد السلام هارون/ الناشر: دار الفكر/ عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦١- (المنتخب من غريب كلام العرب) لكراع النمل/ تحقيق: د/محمد العمري/ جامعة أم القرى/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٦٢- (المنَجد في اللغة) لكراع النمل/ تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي/ عالم الكتب، القاهرة / الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

٦٣- (النشر في القراءات العشر) لابن الجزرى/ تحقيق: علي الضباع / المطبعة التجارية الكبرى.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	المُلخص .	١٩٨٦
٢-	Abstract	١٩٨٧
٣-	المقدمة	١٩٨٨
٤-	التمهيد	١٩٩٠
٥-	المبحث الأول: ترجمة الدكتور/ محمد أديب جمران.	١٩٩٠
٦-	المبحث الثانى: كتاب (معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية).	١٩٩٢
٧-	الفصل الأول: الظواهر الصوتية.	١٩٩٤
٨-	المبحث الأول: الهمز والتخفيف.	١٩٩٤
٩-	المبحث الثانى: الإبدال .	٢٠٠١
١٠-	المبحث الثالث: المعاقبة.	٢٠٢٠
١١-	المبحث الرابع: المخالفة.	٢٠٢٥
١٢-	المبحث الخامس: الحذف.	٢٠٢٨
١٣-	الفصل الثانى: الظواهر الصرفية والنحوية.	٢٠٣١
١٤-	المبحث الأول: القلب المكانى.	٢٠٣١
١٥-	المبحث الثاني: الممنوع من الصرف.	٢٠٣٤
١٦-	الفصل الثالث: الظواهر الدلالية	٢٠٣٧
١٧-	المبحث الأول: المشترك اللفظى.	٢٠٣٧
١٨-	المبحث الثانى: الأضداد.	٢٠٤١
١٩-	المبحث الثالث: الفروق الدلالية.	٢٠٤٥
٢٠-	الخاتمة	٢٠٤٩
٢١-	فهرس المصادر والمراجع	٢٠٥١
٢٢-	فهرس الموضوعات	٢٠٥٧